سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦١٦)

بلوا أرحامكم

صلة الرحم في الأحاديث والآثار والأخبار

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٤هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"بلل : فيه ﴿ بلوا أرحامكم ولو بالسلام ﴾ أي ندوها بصلتها. وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة. ومنه الحديث ﴿ فإن لكم رحما سأبلها ببلالها ﴾ أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا. والبلال جمع بلل. وقيل هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره. ومنه حديث طهفة ﴿ ما نبض ببلال ﴾ أراد اللبن. وقيل المطر. ومنه حديث عمر رضي الله عنه ﴿ إن رأيت بللا من عيش ﴾ أي خصبا؛ لأنه يكون من الماء. وفي حديث زمزم ﴿ هي لشارب حل وبل ﴾ البل: المباح. وقيل الشفاء، من قولهم بل من مرضه وأبل، وبعضهم يجعله إتباعا لحل، ويمنع من جواز الإتباع الواو. وفيه ﴿ من قدر في معيشته بله الله تعالى ﴾ أي أغناه. وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه ﴿ فإن شكوا بانقطاع شرب أو بالة ﴾ يقال لا تبلك عندي بالة، أي لا يصيبك مني ندى ولا خير. وفي حديث المغيرة ﴿ بليلة الإرعاد ﴾ أي لا تزال ترعد وتهدد. البليلة: الريح فيها ندى، والجنوب أبل الرياح، جعل الإرعاد مثلا للوعيد والتهديد، من قولهم أرعد الرجل وأبرق إذا تهدد وأوعد. وفي حديث لقمان ﴿ ما شيء أبل للجسم من اللهو ﴾ هو شيء كلحم العصفور، أي أشد تصحيحا وموافقة له. وفي حديث عمر رضي الله عنه ﴿ أنه كتب يستحضر المغيرة من البصرة: يمهل ثلاثا ثم يحضر على بلته ﴾ أي على ما فيه من الإساءة والعيب. وهو بضم الباء. وفي حديث عثمان ﴿ ألست ترعى بلتها ﴾ البلة نور العضاء قبل أن ينعقد

بلم : في حديث الدجال ﴿ رأيته بيلمانيا أقمر هجانا ﴾ أي ضخم منتفخ. ويروى بالفاء. وفي حديث السقيفة ﴿كقد الأبلمة ﴾ أي خوصة المقل. وقد تقدم في الهمزة

بلن : فيه ﴿ ستفتحون بلادا فيها بلانات ﴾ أي حمامات. والأصل بلالات فأبدل اللام نونا

بله : في حديث نعيم الجنة ﴿ ولا خطر على قلب بشر، بله ما اطلعتم عليه ﴾ بله من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك، تقول بله زيدا. وقد يوضع موضع المصدر ويضاف، فيقال بله زيد، أي ترك زيد. وقوله ما اطلعتم عليه: يحتمل أن يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين، والمعنى: دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها. وفيه ﴿ أكثر أهل الجنة البله ﴾ هو جمع الأبله وهو الغفل عن الشر المطبوع على الخير (أنشد الهروي: ولقد لهوت بطفلة مياسة بلهاء تطلعني على أسرارها أراد أنها غر، لا دهاء لها) . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس؛ لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. فأما الأبله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث. وفي حديث الزبرقان ﴿ خير أولادنا الأبله العقول ﴾ يريد أنه لشدة حيائه كالأبله وهو عقول

بلور : في حديث جعفر الصادق ﴿ لا يحبنا أهل البيت الأحدب الموجه ولا الأعور البلورة ﴾ قال أبو عمر الزاهد: هو الذي عينه ناتئة، هكذا شرحه ولم يذكر أصله." (١)

---

(١) جامع غريب الحديث، ١/١٠٠

"٦- قال رسول الله ((أحب الأعمال إلى الله إيمان بالله، ثم صلة الرحم، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله، ثم قطيعة الرحم) حسن (أبو يعلي).

٧- قال رسول الله ((أخاف عليكم ستا: إمارة السفهاء، وسفك الدم، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشوا يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط) صحيح (طبراني وأحمد)

...ومعنى نشوا: أي الناشئون الصغار.

٨- قال رسول الله ((أطب الكلام، وأفش السلام، وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام) صحيح (ابن حبان وأبو نعيم).

٩- قال رسول الله ((اعرفوا أنسابكم، تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة) صحيح (طيالسي والحاكم).

١٠- قال رسول الله ((إن الرحم شحنة أخذه بحجزة الرحمن تصل من وصلها، وتقطع من قطعها) حسن (أحمد).

١١- قال رسول الله ((إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم، فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت؟ بلى يا رب! قال فذلك لك) صحيح (بخاري ومسلم).

١٢- قال رسول الله ((إياكم وسوء ذات البين، فإنها الحالقة) حسن (ترمذي).

١٣- قال رسول الله ((بلوا أرحامكم ولو بالسلام) حسن (البزار والطبراني).

١٤- قال رسول الله ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الإثر) صحيح (ترمذي وأحمد والحاكم).

١٥- قال رسول الله ((الرحم شجنة من الرحمن، قال الله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) صحيح (بخاري).

١٦- قال رسول الله ((صلة القرابة مثراة في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل) صحيح (طبراني في الأوسط).." (١)

"﴾ [الأنفال/٣٠-٣٤] ، فبين سبحانه أن المشركين ليسوا أولياءه ولا أولياء بيته ؛إنما أولياؤه المتقون . وثبت في الصحيحين عن قيس بن أبي حازم أن عمرو بن العاص قال سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - جهارا غير سر يقول « إن آل أبي » ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين . ولكن لهم رحم أبلها ببلالها »(١).

---

(١) - البخاري (٥٩٩٠) ومسلم (٥٤١)

فتح الباري لابن حجر - (ج ١٧ / ص ١١٨)

قوله : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يحتمل أن يتعلق بالمفعول أي كان المسموع في حالة الجهر ، ويحتمل أن يتعلق بالفاعل أي أقول ذلك جهارا ،

---

(١) كنوز السنة النبوية، ص/١٠٤

وقوله : " غير سر " تأكيد لذلك لدفع توهم أنه جهر به مرة وأخفاه أخرى ، والمراد أنه لم يقل ذلك خفية بل جهر به وأشاعه .

قوله : (إن آل أبي) كذا للأكثر بحذف ما يضاف إلى أداة الكنية ، وأثبته المستملي في روايته لكن كنى عنه فقال : " آل أبي فلان " وكذا هو في روايتي مسلم والإسماعيلي ، وذكر القرطبي أنه وقع في أصل مسلم موضع " فلان " بياض ثم كتب بعض الناس فيه " فلان " على سبيل الإصلاح ، وفلان كناية عن اسم علم ، ولهذا وقع لبعض رواته " إن آل أبي يعني فلان " ولبعضهم " إن آل أبي فلان " بالجزم .

وقال ابن التين : حذفت التسمية لئلا يتأذى بذلك المسلمون من أبنائهم . وقال النووي : هذه الكناية من بعض الرواة ، خشي أن يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسدة إما في حق نفسه ، وإما في حق غيره ، وإما معا . وقال عياض : إن المكني عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص . وقال ابن دقيق العيد : كذا وقع مبهما في السياق ، وحمله بعضهم على بني أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي ، فلو كان آل بني لأمكن ، ولا يصح تقدير آل أبي العاص لأنهم أخص من بني أمية والعام لا يفسر بالخاص . قلت : لعل مراد القائل أنه أطلق العام وأراد الخاص ، وقد وقع في رواية وهب بن حفص التي أشرت إليها " أن آل بني " لكن وهب لا يعتمد عليه ، وجزم الدمياطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أمية ، ثم قال ابن دقيق العيد : إنه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئا يراجع منه . قلت : قال أبو بكر بن العربي في " سراج المريدين " : كان في أصل حديث عمرو بن العاص " أن آل أبي طالب " فغير " آل أبي فلان " كذا جزم به ، وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب ، ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الرواية التي أشار إليها ابن العربي موجودة في " مستخرج أبي نعيم " من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رفعه " إن لبني أبي طالب رحما أبلها ببلاها " وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضا لكن أبهم لفظ طالب ، وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصا في آل أبي طالب ؛ وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى .

قوله : (ليسوا بأوليائي) كذا للأكثر وفي نسخة من رواية أبي ذر " بأولياء " فنقل ابن التين عن الداودي أن المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم ، أي فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض ، والمنفي على هذا المجموع لا الجميع . وقال الخطابي : الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين ، ورجح ابن التين الأول وهو الراجح ، فإن من جملة آل أبي طالب عليا وجعفرا وهما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة والقدم في الإسلام ونصر الدين ، وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته ، قلت : أما قيس بن أبي حازم فقال يعقوب بن شيبة تكلم أصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد حتى قال ابن معين : هو أوثق من الزهري ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير ، وأجاب من أطراه بأنها غرائب وإفراده لا يقدح فيه . ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال : كان يحمل على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين ، وأجاب من أطراه بأنه كان يقدم عثمان على علي . قلت : والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت

مقبول الرواية ، وهو من كبار التابعين ، سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه ، وقد روي عنه حديث الباب إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب ، لكن الراوي عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد أموي قد نسب إلى شيء من النصب ، وأما عمرو بن العاص وإن كان بينه وبين علي ما كان فحاشاه أن يتهم ، وللحديث محل صحيح لا يستلزم نقصا في مؤمني آل أبي طالب ، وهو أن المراد بالنفي المجموع كما تقدم ، ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبو طالب نفسه وهو إطلاق سائغ كقوله في أبي موسى : " إنه أوتي مزمارا من مزامير آل داود " وقوله صلى الله عليه وسلم : " آل أبي أوفى " وخصه بالذكر مبالغة في الانتفاء ممن لم يسلم لكونه عمه وشقيق أبيه وكان القيم بأمره ونصره وحمايته ، ومع ذلك فلما لم يتابعه على دينه انتفى من موالاته .

قوله : (إنما وليي الله وصالح المؤمنين) كذا للأكثر بالإفراد وإرادة الجملة ، وهو اسم جنس ، ووقع في رواية البرقاني " وصالحو المؤمنين " بصيغة الجمع ، وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الأصل " فإن الله هو مولاه وجبريل وصالحو المؤمنين " لكن حذفت الواو من الخط على وفق النطق ، وهو مثل قوله : (سندع الزبانية) وقوله : (يوم يدع الداع) وقوله : (ويمح الله الباطل) وقال النووي : معنى الحديث أن وليي من كان صالحا وإن بعد مني نسبه ، وليس وليي من كان غير صالح وإن قرب مني نسبه . وقال القرطبي : فائدة الحديث انقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريبا حميما . وقال ابن بطال : أوجب في هذا الحديث الولاية بالدين ونفاها عن أهل رحمه إن لم يكونوا من أهل دينه ، فدل ذلك على أن النسب يحتاج إلى الولاية التي يقع بها الموارثة بين المتناسبين ، وأن الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم توارث ولا ولاية ، قال : ويستفاد من هذا أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي شرع لها ذلك ، فأما من أمر بقطعه من أجل الدين فيستثنى من ذلك ، ولا يلحق بالوعيد من قطعه لأنه قطع من أمر الله بقطعه ، لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا لكان فضلا ، كما دعا صلى الله عليه وسلم لقريش بعد أن كانوا كذبوه فدعا عليهم بالقحط ثم استشفعوا به فرق لهم لما سألوه برحمهم فرحمهم ودعا لهم . قلت : ويتعقب كلامه في موضعين :

أحدهما : يشاركه فيه كلام غيره وهو قصره النفي على من ليس على الدين ، وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في النفي أيضا لتقييده الولاية بقوله : " وصالح المؤمنين " ،

والثاني : أن صلة الرحم الكافر ينبغي تقييدها بما إذا أيس منه رجوعا عن الكفر ، أو رجا أن يخرج من صلبه مسلم ، كما في الصورة التي استدل بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بالخصب وعلل بنحو ذلك ، فيحتاج من يترخص في صلة رحمه الكافر أن يقصد إلى شيء من ذلك ، وأما من كان على الدين ولكنه مقصر في الأعمال مثلا فلا يشارك الكافر في ذلك . وقد وقع في " شرح المشكاة " : المعنى أني لا أوالي أحدا بالقرابة ، وإنما أحب الله تعالى لما له من الحق الواجب على العباد ، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى ، وأوالي من أوالي بالإيمان والصلاح سواء كان من ذوي رحم أو لا ، ولكن أرعى لذوي الرحم حقهم لصلة الرحم ، انتهى .

وهو كلام منقح . وقد اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى : (وصالح المؤمنين) على أقوال :

أحدها : الأنبياء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة وأخرجه الطبري ، وذكره ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري ، وأخرجه النقاش عن العلاء بن زياد .

الثاني : الصحابة أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي ، ونحوه في تفسير الكلبي قال : هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأشباههم ممن ليس بمنافق .

الثالث : خيار المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك .

الرابع : أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري .

الخامس : أبو بكر وعمر أخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا وسنده ضعيف ، وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الضحاك أيضا ، وكذا هو في تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفا ، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر ضعيف عنه كذلك ، قال ابن أبي حاتم : وروي عن عكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن بريدة ومقاتل بن حيان كذلك .

السادس : أبو بكر خاصة ذكره القرطبي عن المسيب بن شريك .

السابع : عمر خاصة أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد ، وأخرجه ابن مردويه بسند واه جدا عن ابن عباس .

الثامن : علي أخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه مرفوعا ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال : هو علي ، وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عميس مرفوعا قالت : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب " ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفا وفي سنده راو ضعيف ، وذكره النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق . قلت : فإن ثبت هذا ففيه دفع توهم من توهم أن في الحديث المرفوع نقصا من قدر علي رضي الله عنه عنه ويكون المنفي أبا طالب ومن مات من آله كافرا ، والمثبت من كان منهم مؤمنا ، وخص علي بالذكر لكونه رأسهم ، وأشير بلفظ الحديث إلى لفظ الآية المذكورة ونص فيها على علي تنويها بقدره ودفعا لظن من يتوهم عليه في الحديث المذكور غضاضة ، ولو تفطن من كنى عن أبي طالب لذلك لاستغنى عما صنع ، والله أعلم .

قوله : (وزاد عنبسة بن عبد الواحد) أي ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة بمهملتين مصغرا وهو سعيد بن العاص بن أمية ؛ وهو موثوق عندهم ، وما له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال : " حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي " فذكره وأخرجه الإسماعيلي من رواية نهد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ " سمعت عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر : إن بني أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله والذين آمنوا ، ولكن لهم رحم " الحديث وقد قدمت لفظ رواية الفضل بن الموفق عن عنبسة من عند أبي نعيم وأنها أخص من هذا .

قوله : (ولكن لها رحم أبلها ببلالها ، يعني أصلها بصلتها) كذا لهم ، لكن سقط التفسير من رواية النسفي ، ووقع عند أبي ذر بعده " أبلها ببلائها " وبعده في الأصل : كذا وقع ، وببلالها أجود وأصح . وببلاها لا أعرف له وجها ، انتهى . وأظنه من قوله "كذا وقع إلخ " من كلام أبي ذر ، وقد وجه الداودي فيما نقله ابن التين هذه الرواية على تقدير ثبوتها بأن المراد ما أوصله إليها من الأذى على تركهم الإسلام ، وتعقبه ابن التين بأنه لا يقال في الأذى أبله ، ووجهها بعضهم بأن

البلاء بالمد يجيء بمعنى المعروف والإنعام ، ولما كان الرحم مما يستحق المعروف أضيف إليها ذلك . فكأنه قال : أصلها بالمعروف اللائق بها . والتحقيق أن الرواية إنما هي " ببلالها " مشتق من أبلها ، قال النووي : ضبطنا قوله : " ببلالها " بفتح الموحدة وبكسرها وهما وجهان مشهوران . وقال عياض : رويناه بالكسر ، ورأيته للخطابي بالفتح . وقال ابن التين : هو بالفتح للأكثر ولبعضهم بالكسر . قلت : بالكسر أوجه ، فإنه من البلال جمع بلل مثل جمل وجمال ، ومن قاله بالفتح بناه على الكسر مثل قطام وحذام . والبلال بمعنى البلل وهو النداوة ، وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على القطيعة ، لأن النداوة من شأنها تجميع ما يحصل فيها وتأليفه ، بخلاف اليبس فمن شأنه التفريق . وقال الخطابي وغيره : بللت الرحم بلا وبللا وبلالا أي نديتها بالصلة . وقد أطلقوا على الإعطاء الندى وقالوا في البخيل ما تندى كفه بخير ، فشبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطفئ ببرده الحرارة ، ومنه الحديث " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام " وقال الطيبي وغيره : شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حتى سقيها أزهرت ورئيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء ، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء ، ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها ، وناقة جماد أي لا لبن فيها . وجوز الخطابي أن يكون معنى قوله : " أبلها ببلالها " في الآخرة أي أشفع لها يوم القيامة . وتعقبه الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد ما يصلهم به في الدنيا ، ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال : " لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا ، فعم وخص – إلى أن قال – يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها " وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة . وقال الطيبي : في قوله : " ببلالها " مبالغة بديعة وهي مثل قوله : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي زلزالها الشديد الذي لا شيء فوقه ، فالمعنى أبلها بما اشتهر وشاع بحيث لا أترك منه شيئا .." (١)

"(بكروا بالإفطار) أي تقدموا به وأوقعوه في أول وقت الفطر والتبكير التقدم في أول الوقت وإن لم يكن في أول النهار (وأخروا السحور) أوقعوه آخر الليل ما لم تقعوا في شك في طلوع الفجر والأمر للندب (عد عن أنس) بن مالك (بكروا

بالصلاة في يوم الغيم) أي حافظوا عليها وقدموها لئلا يخرج الوقت وأنتم لا تشعرون وإخراج الصلاة عن وقتها شديد التحريم سيما العصر كما يشير إليه قوله (فإنه من ترك صلاة العصر حبط عمله) أي بطل ثوابه (حم هـ حب عن بريدة) بن الحصيب الأسلمي

(بلغوا عني) أي انقلوا عني ما أمكنكم ليتصل بالأمة نقل ما جئت به (ولو) أي ولو كان الإنسان إنما يبلغ عني (آية) واحدة من القرآن وخصها لأنها أقل ما يفيد في التبليغ ولم يقل ولو حديثا لأن حاجة القرآن إلى التبليغ أشد (وحدثوا عن بني إسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب (ولا حرج) لا ضيق عليكم في التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب أو ولا حرج أن لا تحدثوا وإذنه هنا لا ينافي نهيه في خبر آخر لأن المأذون فيه التحدث بقصصهم والمنهي عنه العمل

---

(١) الخلاصة في شرح حديث الولي، ص/٣٣٣

بالأحكام لنسخها (ومن كذب علي متعمدا) يعني لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الأداء ولم يراع صحة الإسناد (فليتبوأ) بسكون اللام (مقعده من النار) أي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوي تهكم (حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب

(**بلوا أرحامكم**) أي ندوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به (ولو بالسلام) استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس (البزار عن ابن عباس) بإسناد ضعيف لضعف الغنوي (طب عن أبي الطفيل) وفيه مجهول (هب عن أنس) بن مالك (وسويد بن عمرو) الأنصاري وطرقه كلها ضعيفة لكنها تقوت

". (١)

"قوله : سأبلها ببلالها ، بكسر الباء ، وبفتحها من بله يبله ، أي سأصلها قطيعتها ، شبهت بالحرارة تطفأ بالبرد ، ومنه : **بلوا أرحامكم** ، أي صلوها .

قوله : حل وبل ، أي مباح بلغة حمير ، وقيل : اتباع على مذهب من أجاز الاتباع بالواو ، وقيل : شفاء من قولهم : بل من مرضه ، كما قال : فيها شفاء سقم .

ب ل و :

قوله : ما أبلى منا أحد ، أي ما أغنى وأنكأ .

وقول كعب : ما علمت أحدا أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني ، أي أنعم عليه ، ومنه : [وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم] (١) أي نعمة ، والبلاء في الخير والشر ، لأن أصله الاختبار ، وأكثر ما يستعمل في الخير مقيدا ، وأما في الشر فقد يطلق ، قال الله تعالى : [بلاء حسنا] (٢) ، وقال ابن قتيبة : أبلاه الله بلاء حسنا ، وبلاه يبلوه أيضا ، أصابه بشر ، وقال صاحب الأفعال : بلاه الله بالخير والشر بلاء .

وقوله : بلوت أي جربت . ...

وقوله : بعثتك لأبتليك ، وأبتلي بك ، لما يلقاه من الأذى ، ويلقون من القتل والجلاء إذا كذبوك .

ب ل ع :

قوله : لو قطعتم هذا البلعوم ، بضم الباء، وهو مجرى الطعام في الحلق، وهو المريء. وقوله : بله ما أطلعتكم عليه ، معناه دع / عنك ، كأنه إضراب عما ذكر ؛ لاستحقاره ٢٠ب في جنب ما لم يذكر ، وقيل معناه كيف ما أطلعتكم عليه .

الياء مع النون

ب ن و :

كثير ما يتكرر بنت وابنة ، والتاء في بنت للإلحاق ، وليست للتأنيث ، والتاء في ابنة للتأنيث ، وأما ابن فمن ذوات الواو، لقولهم البنوة ، وابناوي في النسب إلى الأبناء باليمن ، وقيل هي من ذوات الياء ، تبينت فلانا .

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير . للمناوى، ١/٨٨٤

وقولها : كنت ألعب بالبنات ، تعني اللعب شبه الجواري ، تلعب بها الصبايا .

---

(١) البقرة ٤٩ ، الأعراف ١٤١ ، إبراهيم ٦ .

(٢) الأنفال ١٧." [١]

" [٣١٨٥] قوله (جمع رسول الله صلى الله عليه و سلم قريشا) أي قبائله زاد مسلم فاجتمعوا (فخص وعم) أي في النداء فقال يا معشر قريش إلخ هذا بيان لقوله خص وعم أنقذوا أنفسكم من الإنقاذ أي خلصوها فإني لا أملك لكم أي لجميعكم خاصكم وعامكم يا فاطمة بنت محمد يجوز نصب فاطمة وضمها والنصب أفصح وأشهر وأما بنت فمنصوب لا غير وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه فإني لا أملك لك ضرا ولا نفعا أي من غير إذنه تعالى قال ترهيبا وإنذارا وإلا فقد ثبت فضل بعض هؤلاء المذكورين ودخولهم الجنة وشفاعته صلى الله عليه و سلم لأهل بيته وللعرب عموما ولأمته عامة وقبول شفاعته فيهم بالأحاديث الصحيحة ويمكن أن يكون ورود تلك الأحاديث بعد هذه القضية

قاله الطيبي إن لك رحما أي قرابة (وسأبلها) أي سأصلها (ببلالها) بفتح الموحدة وكسرها أي بصلتها وبالإحسان إليها من بله يبله والبلال الماء شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة **ومنه بلوا أرحامكم أي** صلوها قاله النووي وقاله في النهاية البلال جمع البلل والعرب يطلقون النداوة على الصلة كما يطلق اليبس على القطيعة لأنهم لما رأوا أن بعض الأشياء يتصل بالنداوة ويحصل بينها التجافي والتفريق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطيعة والمعنى أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم ورواه النسائي من حديث موسى بن طلحة مرسلا ولم يذكر فيه أبا هريرة والموصول هو الصحيح وأخرجاه في الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قاله الحافظ بن كثير في تفسيره

قوله (أخبرنا شعيب بن صفوان) بن الربيع الثقفي أبو يحيى الكوفي الكاتب مقبول من ." [٢]

"حدثنا بشر بن معاذ العقدي نا عمر بن علي قال سمعت مجمع بن يحيى بن زيد قال سمعت أحد عمومتي سويد بن عامر الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام

ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ج١/ص٧٢ ح٢٠٧." [٣]

" ٢٣٨ - (أحد) بضمتين (جبل) وفي رواية البخاري جبيل بالتصغير وهو على ثلاثة أميال من المدينة في شامتها كما حرره الشريف السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي على نحو ميلين وقول المطرزي على نحو أربعة سمي به

---

(١) الجزء الأول مشكل الصحيحين لابن قرقول، ص/٥١

(٢) تحفة الأحوذي، ٣١/٩

(٣) التبويب الموضوعي للأحاديث، ١١٨٤٢/١

لتوحده وانقطاعه عن أجبل هناك أو لأن أهله نصروا التوحيد (يحبنا ونحبه) أي نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين مايؤذينا فمحبة الحي للجماد إعجابه به وسكون النفس إليه والارتياح لرؤيته ومحبة الجماد وهو الجبل هنا للحي مجاز عن كونه نافعا سادا بينه وبين ما يؤذيه أو المراد أهله الذين هم أهل المدينة على حد ﴿ واسأل القرية ﴾ والأصوب أن المراد الحقيقة ولا تنكر محبة الجماد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما حن إليه الجذع وسبح الحصى في يده وسلم الحجر والشجر عليه وكلمه الذراع وأمنت حوائط البيت على دعائه فهو إشارة إلى حب الله إياه صلى الله عليه و سلم حتى أسكن حبه في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته

(خ) في المغازي (عن سهل بن سعد) الساعدي (ت عن أنس) بن مالك (حم طب والضياء) المقدسي (عن سويد) بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحت (ابن عامر) بن زيد بن خارجة (الأنصاري) وفي أسد الغابة عن ابن منده أنه لا يعرف له صحبة انتهى (وما له غيره) أي ليس لسويد غير هذا الحديث وهذا تبع فيه بعضهم وليس بصواب فقد ذكر ابن الأثير له **حديث بلوا أرحامكم ولو** بالسلام فكان حقه أن يقول ولا أعرف له غيره (أبو القاسم بن بشر في أماليه عن أبي هريرة) وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم في الحج عن أنس بهذا اللفظ وبه يعرف أن استقصاءه لمخرجيه لا اتجاه له لأن ذلك إنما يحتاج إليه في حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق عليه الشيخان في غاية الصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دأبه في هذا الكتاب فإنه يفعله كثيرا ويتركه أكثر حتى في الأحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد نعم لك أن تقول حاول بذلك إدخاله في حيز المتواتر ." (١)

" ٣١٦٠ - (**بلوا أرحامكم**) أي أندوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به (ولو بالسلام) يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضي إلى التفتت والانفصال . قال الزمخشري : استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي : شبه الرحم بالأرض الذي إذا وقع الماء عليها وسقاها حق سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء وإذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر إلا البغض والجفاء ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها وناقة جماد أي لا لبن فيها وقال الزين العراقي : بين به أن الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب

(البزار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهيثمي : فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف (طب عن أبي الطفيل) بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام أحد وكان من شيعة علي قال الهيثمي : فيه راو لم يسم (هب عن أنس) بن مالك (وسويد) بضم المهملة (بن عمرو) الأنصاري قتل يوم موته قال البخاري : طرقه كلها ضعيفة ويقوي بعضها بعضا ." (٢)

---

(١) فيض القدير، ١/١٨٤

(٢) فيض القدير، ٣/٢٠٧

قوله انزع بدلو بكرة على الإضافة وبفتح الباء والكاف وبسكون الكاف أيضا وضبطه الأصيلي بسكون الكاف ويقالان جميعا وبعضهم نون دلوا فيكون بكرة بدلا منه وبالإضافة أتقنه شيوخنا وهو الصواب والوجه

وفي تفسير ما جعل الله من بحيرة قوله والوصيلة الناقة البكر تبكر أول نتاج الإبل كذا لهم ولأبي أحمد تذكر أي تأتي بذكر وهو تصحيف وصوابه ما تقدم على ما فسره بقوله ليس بينهما ذكر

(الباء مع اللام) (ب ل ا) أصل بلى بل زيدت فيه الألف للوقف وانقطاع الصوت إذ تم الكلام بخلاف بل إذ قد يأتي الكلام مستأنفا بعدها ثم استعملت كذلك مع الوصل لكثرة الاستعمال وقيل زيدت الألف لتدل على الإيجاب وقيل الألف فيها ألف تأنيث دخلت لتأنيث الكلمة ولها موضعان رد النفي الواقع قبلها خبرا كان أو نهيا وتقع جوابا للاستفهام الداخل على النفي فتنفي النفي وترده ولا تدخل على الموجب

(ب ل ح) قوله فلما بلحوا أي عجزوا بتشديد اللام ويقال بلح بالتخفيف أيضا قال الأعشى فاشتكى الأوصال منه وبلح وبلح النخل بفتح اللام ثمرها مادام أبيض قبل أن يخضر أو يصفر

(ب ل د) قوله أليست البلدة بسكون اللام يريد مكة أي بلدنا وقيل هي من أسماء مكة وقيل من أسماء منى وفي بعض النسخ أليست البلدة الحرام

(ب ل ل) قوله غير أن لكم رحما سابلها ببلالها كذا رويناه بكسر الباء وبفتحها من بله يبله وقال الحربي لا تبله عندي بالة وبلال بالفتح وما في السقابلة وبلال بالكسر والبلال والماء وذكر البخاري في كتاب الأدب لكن لهم رحم أبلها ببلاها أو ببلاها أو ببلاها قال البخاري وبلالها أصح وبلاها لا أعرف له وجها وسقط كلام البخاري بهذا كله من رواية الأصيلي ولفظ الشك وليس عنده غير بلالها وما قاله البخاري صحيح ومعنى الحديث سأصلها شبهت قطيعتها بالحرارة تطفا بالبرد والماء وتندي بصلتها ومنه **قوله بلوا أرحامكم أي** صلوها والبلة بالكسر البلال القليل ومنه أجد البلة في منامي وأما بالفتح فالريح الباردة وهي البليل أيضا وقوله حل وبل مشدد اللام البل المباح بلغة حمير بكسر الباء وقيل هو أتباع وقيل لا يأتي الإتباع بواو العطف وقيل بل شفاء من قولهم بل من مرضه كما قال فيها شفاء سقم

(ب ل م) قوله غزوة بلمصطلق يريد بني المصطلق والعرب تفعل ذلك اختصارا أو حذفا في النسبة إلى الأسماء التي يظهر فيها اللام للتعريف كالحرث والعنبر

(ب ل ع) وقوله لقطعتم هذا البلعوم بضم الباء وهو مجرى الطعام في الحلق وهو المرئ

(ب ل غ) قوله يبلغه أي ما يتبلغ به ويكفي والبلغة بضم الباء الكفاية وقوله يبلغ به وتبلغ به النبي (صلى الله عليه وسلم) أي يسنده إليه والهاء عائدة على الحديث (ب ل س) قوله ألم تر الجن وإبلاسها

(ب ل ه) وقوله بله ما اطلعتم عليه بفتح الباءوالهاء وسكون اللام قيل معناه دع عنك كأنه ضراب عما ذكر لاستحقاره في جنب ما لم يذكر وقيل معنى ذلك كيف

(ب ل و) قوله ما أبلى منا أحد ما أبلى فلان أي ما أغنى وكفى وقوله في حديث هرقل شكرا لما أبلاه الله به أي أنعم

به عليه وأحسن إليه ومنه قول كعب ما علمت أحدا أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني أي أنعم ومنه قوله تعالى) وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم (أي نعمة والابتلاء ينطلق على الخير والشر وأصله الاختبار وأكثر ما ينطلق مطلقا في المكروه ويأتي في الخير مقيدا." (١)

"أبي أي أبي فلان كما في نسخة صحيحة فقيل هو كناية من بعض الرواة خوفا من الفتنة والمكنى عنه هو أبو سفيان بن حرب وقيل هو الحكم بن العاص والأظهر أنه على العموم من طوائف قريش أو بني هاشم أو أعمامه وهو ظاهر الحديث أي أهل أبي ليسوا لي بأولياء لأنه كما قال تعالى إن أولياؤه إلا المتقون الأسراء وأشار إليه بقوله إنما وليي الله وفي نسخة بياء واحدة مشددة مفتوحة وروي مكسورة وصالح المؤمنين أي صلحاؤهم والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالإضافة وهو مقتبس من قوله تعالى فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين التحريم وكذلك في قوله إن وليي الله الذي أنزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الأعراف إيماء إلى هذا المعنى وفي رواية الطبراني عن أنس مرفوعا آل محمد كل تقي وقيل المراد بصالح المؤمنين الأنبياء وقيل أبو بكر وعمر وقيل علي والصحيح العموم قال التوربشتي المعنى إني لا أوالي أحدا بالقرابة وإنما أحب الله سبحانه وأوالي من والى بالإيمان والصلاح وأراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم وهذا معنى قوله ولكن لهم أي لآل أبي رحم أي قرابة أعم من ذي محرم أو غيره أبلها بضم الموحدة واللام المشددة أي أصلها ببلالها بكسر الموحدة الثانية ويفتح أي بصلتها والإحسان إليها والأصل في معناه أن يقال أنديها بما يجب أن تندى لئلا تنقطع وأصلها بما ينبغي أن توصل به يقال الوصل بل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يبس يفضي إلى التعنت والانفصال فالبلال بالكسر ما يبل به الحلق من الماء واللبن والمراد به ههنا ما يوصل به الرحم من الإحسان وقال بعض الشراح يروى بفتح الباء على المصدر وبكسرها جمع بلل مثل جمل وجمال وقيل الكسر أوجه ومنه قوله عليه السلام على ما رواه البزار عن ابن عباس والطبراني عن أبي الطفيل والبيهقي عن أنس وسويد بن عمر **ومرفوعا بلوا أرحامكم ولو** بالسلام أي صلوها وندوها والعرب تقول للقطيعة اليبس شبه قطيعة الرحم بالحرارة تطفا بالماء وتندى بالصلة." (٢)

"قوله زاد عنبسة بن عبد الواحد أي ابن أمية بن عبد الله ابن سعيد بن العاص بن أحيحة بمهملتين مصغرا وكان يعد من الأبدال وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ووصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي فذكره قوله عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بالشين المعجمة الأحمسي قوله عن قيس هو قيس بن أبي حازم المذكور قوله لهم أي لآل أبي فلان قوله رحم أي قرابة قوله أبلها أي أنديها ببلالها أي بما يجب أن تندى به **ومنه بلوا أرحامكم أي** ندوها أي صلوها يقال للوصل بلل لأنه يقتضي الاتصال والقطيعة يبس لأنه يقتضي الانفصال قوله يعني أصلها بصلتها هذا التفسير قد سقط من رواية النسفي ووقع عند أبي ذر وحده أبلها ببلالها وبعده في الأصل كذا وقع وببلالها أجود وأصح وببلائها لا أعرف له وجها انتهى حاصل هذا أن البخاري قال وقع في كلام هؤلاء الرواة ببلائها بالهمزة بعد الألف ولو كان ببلالها باللام لكان أجود وأصح يعني قال ولا أعرف

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ١/٨٩

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٤/١٩٣

لبلائها وجها وقال الكرماني يحتمل أن يقال وجهه أن البلاء جاء بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها أضيف إليها بهذه الملابسة فكأنه قال أبلها بمعروفها اللائق بها ووجه أيضا الداودي هذه الرواية على تقدير ثبوتها بأن المراد ما أوصله إليها من الأذى على تركهم الإسلام ورد عليه ابن التين بأنه لا يقال في الأذى أبله وفيه نظر لا يخفى

١٥ -(باب ليس الواصل بالمكافىء)

أي هذا باب يذكر فيه ليس الواصل بالكافىء يعني ليس حقيقة الواصل من يكافىء صاحبه بمثل فعله إذ ذاك نوع معاوضة وروى عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة يحدث عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل أن تصل من قطعك وهذا حقيقة الوصل الذي وعد الله عباده عليه جزيل الأجر قال تعالى والذين يصلون ما أم الله به أن يوصل (الرعد٢١)." (١)

"٥٥٣١ - قوله : (حدثني)

لغير أبي ذر " حدثنا "

وعمرو بن عباس

بالموحدة والمهملة هو أبو عثمان الباهلي البصري ويقال له الأهوازي ، أصله من إحداهما وسكن الأخرى ، وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ، وانفرد به عن الستة . وحديث الباب قد حدث به أحمد ويحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن مهدي ، لكن ناسب تخريجه عنه كون صحابيه سميه وهو عمرو بن العاص ،

ومحمد بن جعفر

شيخه هو غندر وهو بصري ، ولم أر الحديث المذكور عند أحمد من أصحاب شعبة إلا عنده ، إلا ما أخرجه الإسماعيلي من رواية وهب بن حفص عن عبد الملك بن إبراهيم الجعدي عن شعبة ، ووهب بن حفص كذبوه .

قوله : (أن عمرو بن العاص قال)

عند مسلم عن أحمد وعند الإسماعيلي عن يحيى بن معين كلاهما عن غندر بلفظ " عن عمرو بن العاص " ووقع في رواية بيان بن بشر عن قيس " سمعت عمرو بن العاص " وستأتي الإشارة إليها في الكلام على الطريق المعلقة ، وليس لقيس بن أبي حازم في الصحيحين عن عمرو بن العاص غير هذا الحديث ، ولعمرو في الصحيحين حديثان آخران حديث " أي الرجال أحب إليك " وقد مضى في المناقب ، وحديث " إذا اجتهد الحاكم " وسيأتي في الاعتصام ، وله آخر معلق عند البخاري مضى في المبعث النبوي ، وآخر مضى في التيمم ، وعند مسلم حديث آخر في السحور ، وهذا جميع ما له عندهما من الأحاديث المرفوعة .

قوله : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا)

يحتمل أن يتعلق بالمفعول أي كان المسموع في حالة الجهر ، ويحتمل أن يتعلق بالفاعل أي أقول ذلك جهارا ،

وقوله : " غير سر "

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٦٨/٣٢

تأكيد لذلك لدفع توهم أنه جهر به مرة وأخفاه أخرى ، والمراد أنه لم يقل ذلك خفية بل جهر به وأشاعه .

قوله : (إن آل أبي)

كذا للأكثر بحذف ما يضاف إلى أداة الكنية ، وأثبته المستملي في روايته لكن كنى عنه فقال : " آل أبي فلان " وكذا هو في روايتي مسلم والإسماعيلي ، وذكر القرطبي أنه وقع في أصل مسلم موضع " فلان " بياض ثم كتب بعض الناس فيه " فلان " على سبيل الإصلاح ، وفلان كناية عن اسم علم ، ولهذا وقع لبعض رواته " إن آل أبي يعني فلان " ولبعضهم " إن آل أبي فلان " بالجزم .

قوله : (قال عمرو)

هو ابن عباس شيخ البخاري فيه .

قوله : (في كتاب محمد بن جعفر)

أي غندر شيخ عمرو فيه .

قوله : (بياض)

قال عبد الحق في كتاب " الجمع بين الصحيحين " : إن الصواب في ضبط هذه الكلمة بالرفع ، أي وقع في كتاب محمد بن جعفر موضع أبيض يعني بغير كتابة ، وفهم منه بعضهم أنه الاسم المكنى عنه في الرواية فقرأه بالجر على أنه في كتاب محمد بن جعفر إن آل أبي بياض ، وهو فهم سيئ ممن فهمه لأنه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل أبي بياض ، فضلا عن قريش ، وسياق الحديث مشعر بأنهم من قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قريش ، بل فيه إشعار بأنهم أخص من ذلك لقوله : " إن لهم رحما " وأبعد من حمله على بني بياضة وهم بطن من الأنصار لما فيه من التغيير أو الترخيم على رأي ، ولا يناسب السياق أيضا . وقال ابن التين : حذفت التسمية لئلا يتأذى بذلك المسلمون من أبنائهم . وقال النووي : هذه الكناية من بعض الرواة ، خشي أن يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسدة إما في حق نفسه ، وإما في حق غيره ، وإما معا . وقال عياض : إن المكني عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص . وقال ابن دقيق العيد : كذا وقع مبهما في السياق ، وحمله بعضهم على بني أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي ، فلو كان آل بني لأمكن ، ولا يصح تقدير آل أبي العاص لأنهم أخص من بني أمية والعام لا يفسر بالخاص . قلت : لعل مراد القائل أنه أطلق العام وأراد الخاص ، وقد وقع في رواية وهب بن حفص التي أشرت إليها " أن آل بني " لكن وهب لا يعتمد عليه ، وجزم الدمياطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أمية ، ثم قال ابن دقيق العيد : إنه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئا يراجع منه . قلت : قال أبو بكر بن العربي في " سراج المريدين " : كان في أصل حديث عمرو بن العاص " أن آل أبي طالب " فغير " آل أبي فلان " كذا جزم به ، وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب ، ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الرواية التي أشار إليها ابن العربي موجودة في " مستخرج أبي نعيم " من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رفعه " إن لبني أبي طالب رحما أبلها ببلاها " وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضا لكن أبهم لفظ طالب ، وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصا في آل أبي طالب ؛ وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى .

قوله : (ليسوا بأوليائي)

كذا للأكثر وفي نسخة من رواية أبي ذر " بأولياء " فنقل ابن التين عن الداودي أن المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم ، أي فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض ، والمنفي على هذا المجموع لا الجميع . وقال الخطابي : الولاية المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين ، ورجح ابن التين الأول وهو الراجح ، فإن من جملة آل أبي طالب عليا وجعفرا وهما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة والقدم في الإسلام ونصر الدين ، وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته ، قلت : أما قيس بن أبي حازم فقال يعقوب بن شيبة تكلم أصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد حتى قال ابن معين : هو أوثق من الزهري ومنهم من حمل عليه وقال : له أحاديث مناكير ، وأجاب من أطراه بأنها غرائب وإفراده لا يقدح فيه . ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال : كان يحمل على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين ، وأجاب من أطراه بأنه كان يقدم عثمان على علي . قلت : والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية ، وهو من كبار التابعين ، سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه ، وقد روي عنه حديث الباب إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب ، لكن الراوي عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد أموي قد نسب إلى شيء من النصب ، وأما عمرو بن العاص وإن كان بينه وبين علي ما كان فحاشاه أن يتهم ، وللحديث محل صحيح لا يستلزم نقصا في مؤمني آل أبي طالب ، وهو أن المراد بالنفي المجموع كما تقدم ، ويحتمل أن يكون المراد بآل أبي طالب أبو طالب نفسه وهو إطلاق سائغ كقوله في أبي موسى : " إنه أوتي مزمارا من مزامير آل داود " وقوله صلى الله عليه وسلم : " آل أبي أوفى " وخصه بالذكر مبالغة في الانتفاء ممن لم يسلم لكونه عمه وشقيق أبيه وكان القيم بأمره ونصره وحمايته ، ومع ذلك فلما لم يتابعه على دينه انتفى من موالاته .

قوله : (إنما وليي الله وصالح المؤمنين)

كذا للأكثر بالإفراد وإرادة الجملة ، وهو اسم جنس ، ووقع في رواية البرقاني " وصالحو المؤمنين " بصيغة الجمع ، وقد أجاز بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الأصل " فإن الله هو مولاه وجبريل وصالحو المؤمنين " لكن حذفت الواو من الخط على وفق النطق ، وهو مثل قوله : (سندع الزبانية) وقوله : (يوم يدع الداع) وقوله : (ويمح الله الباطل) وقال النووي : معنى الحديث أن وليي من كان صالحا وإن بعد مني نسبه ، وليس وليي من كان غير صالح وإن قرب مني نسبه . وقال القرطبي : فائدة الحديث انقطاع الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريبا حميما . وقال ابن بطال : أوجب في هذا الحديث الولاية بالدين ونفاها عن أهل رحمه إن لم يكونوا من أهل دينه ، فدل ذلك على أن النسب يحتاج إلى الولاية التي يقع بها الموارثة بين المتناسبين ، وأن الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم توارث ولا ولاية ، قال : ويستفاد من هذا أن الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي شرع لها ذلك ، فأما من أمر بقطعه من أجل الدين فيستثنى من ذلك ، ولا يلحق بالوعيد من قطعه لأنه قطع من أمر الله بقطعه ، لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا لكان فضلا ، كما دعا صلى الله عليه وسلم لقريش بعد أن كانوا كذبوه فدعا عليهم بالقحط ثم استشفعوا به فرق لهم لما سألوه برحمهم فرحمهم ودعا لهم . قلت : ويتعقب كلامه في موضعين :

أحدهما : يشاركه فيه كلام غيره وهو قصره النفي على من ليس على الدين ، وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في النفي أيضا لتقييده الولاية بقوله : " وصالح المؤمنين " ،

والثاني : أن صلة الرحم الكافر ينبغي تقييدها بما إذا أيس منه رجوعا عن الكفر ، أو رجا أن يخرج من صلبه مسلم ، كما في الصورة التي استدل بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بالخصب وعلل بنحو ذلك ، فيحتاج من يترخص في صلة رحمه الكافر أن يقصد إلى شيء من ذلك ، وأما من كان على الدين ولكنه مقصر في الأعمال مثلا فلا يشارك الكافر في ذلك . وقد وقع في " شرح المشكاة " : المعنى أني لا أوالي أحدا بالقرابة ، وإنما أحب الله تعالى لما له من الحق الواجب على العباد ، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى ، وأوالي من أوالي بالإيمان والصلاح سواء كان من ذوي رحم أو لا ، ولكن أرعى لذوي الرحم حقهم لصلة الرحم ، انتهى .

وهو كلام منقح . وقد اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى : (وصالح المؤمنين) على أقوال :

أحدها : الأنبياء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة وأخرجه الطبري ، وذكره ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري ، وأخرجه النقاش عن العلاء بن زياد .

الثاني : الصحابة أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي ، ونحوه في تفسير الكلبي قال : هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأشباههم ممن ليس بمنافق .

الثالث : خيار المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك .

الرابع : أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري .

الخامس : أبو بكر وعمر أخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا وسنده ضعيف ، وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الضحاك أيضا ، وكذا هو في تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفا ، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر ضعيف عنه كذلك ، قال ابن أبي حاتم : وروي عن عكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن بريدة ومقاتل بن حيان كذلك .

السادس : أبو بكر خاصة ذكره القرطبي عن المسيب بن شريك .

السابع : عمر خاصة أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد ، وأخرجه ابن مردويه بسند واه جدا عن ابن عباس .

الثامن : علي أخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه مرفوعا ، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال : هو علي ، وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عميس مرفوعا قالت : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب " ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفا وفي سنده راو ضعيف ، وذكره النقاش عن ابن عباس ومحمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق . قلت : فإن ثبت هذا ففيه دفع توهم من توهم أن في الحديث المرفوع نقصا من قدر علي رضي الله عنه عنه ويكون المنفي أبا طالب ومن مات من آله كافرا ، والمثبت من كان منهم مؤمنا ، وخص علي بالذكر لكونه رأسهم ، وأشير بلفظ الحديث إلى لفظ الآية المذكورة ونص فيها على علي تنويها بقدره ودفعا لظن من يتوهم عليه في الحديث المذكور غضاضة ، ولو تفطن من كنى عن أبي طالب

لذلك لاستغنى عما صنع ، والله أعلم .

قوله : (وزاد عنبسة بن عبد الواحد)

أي ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة بمهملتين مصغرا وهو سعيد بن العاص بن أمية ؛ وهو موثوق عندهم ، وما له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله البخاري في كتاب البر والصلة فقال : " حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي " فذكره وأخرجه الإسماعيلي من رواية نهد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه بلفظ " سمعت عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر : إن بني أبي فلان ليسوا بأوليائي ، إنما وليي الله والذين آمنوا ، ولكن لهم رحم " الحديث وقد قدمت لفظ رواية الفضل بن الموفق عن عنبسة من عند أبي نعيم وأنها أخص من هذا .

قوله : (ولكن لها رحم أبلها ببلالها ، يعني أصلها بصلتها)

كذا لهم ، لكن سقط التفسير من رواية النسفي ، ووقع عند أبي ذر بعده " أبلها ببلائها " وبعده في الأصل : كذا وقع ، وببلالها أجود وأصح . وببلاها لا أعرف له وجها ، انتهى . وأظنه من قوله "كذا وقع إلخ " من كلام أبي ذر ، وقد وجه الداودي فيما نقله ابن التين هذه الرواية على تقدير ثبوتها بأن المراد ما أوصله إليها من الأذى على تركهم الإسلام ، وتعقبه ابن التين بأنه لا يقال في الأذى أبله ، ووجهها بعضهم بأن البلاء بالمد يجيء بمعنى المعروف والإنعام ، ولما كان الرحم مما يستحق المعروف أضيف إليها ذلك . فكأنه قال : أصلها بالمعروف اللائق بها . والتحقيق أن الرواية إنما هي " ببلالها " مشتق من أبلها ، قال النووي : ضبطنا قوله : " ببلالها " بفتح الموحدة وبكسرها وهما وجهان مشهوران . وقال عياض : رويناه بالكسر ، ورأيته للخطابي بالفتح . وقال ابن التين : هو بالفتح للأكثر ولبعضهم بالكسر . قلت : بالكسر أوجه ، فإنه من البلال جمع بلل مثل جمل وجمال ، ومن قاله بالفتح بناه على الكسر مثل قطام وحذام . والبلال بمعنى البلل وهو النداوة ، وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليبس على القطيعة ، لأن النداوة من شأنها تجميع ما يحصل فيها وتأليفه ، بخلاف اليبس فمن شأنه التفريق . وقال الخطابي وغيره : بللت الرحم بلا وبللا وبلالا أي نديتها بالصلة . وقد أطلقوا على الإعطاء الندى وقالوا في البخيل ما تندى كفه بخير ، فشبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطفئ ببرده الحرارة ، ومنه الحديث " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام " وقال الطيبي وغيره : شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حتى سقيها أزهرت ورئيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء ، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء ، ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها ، وناقة جماد أي لا لبن فيها . وجوز الخطابي أن يكون معنى قوله : " أبلها ببلالها " في الآخرة أي أشفع لها يوم القيامة . وتعقبه الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد ما يصلهم به في الدنيا ، ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال : " لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا ، فعم وخص – إلى أن قال – يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها " وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة . وقال الطيبي : في

قوله : " ببلالها " مبالغة بديعة وهي مثل قوله : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) أي زلزالها الشديد الذي لا شيء فوقه ، فالمعنى أبلها بما اشتهر وشاع بحيث لا أترك منه شيئا .." (١)

"بكسر أوله ويفتح أي ماء ومعني الحديث سأصلها بصلاتها ومنه قوله: "بلوا أرحامكم قوله: "تبلغ عليه أي اكتف به وقوله: "لا بلاغ" أي لا وصول وقوله: "أبلى وأخلقى" أمر بالابلاء أي البسي إلى أن يصير خلقا باليا قوله: "بله ما اطلعتم عليه" بفتح أوله وسكون اللام وفتح الهاء تأتي بمعني الإضراب وبمعنى غير وكيف فحيث أدخل عليها من فهي بمعنى غير لا غير قوله: "ما أبلى أحد" أي أغني ومنه أبلاه وأبلاني يستعمل في الخير مقيدا والشر مطلقا لقوله تعالى: ﴿بلاء حسنا﴾ وقد يطلق فيهما كقوله تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ وأصله الاختبار ومنه أراد الله أن يبتليهم

"فصل ب ن" قوله: "بالبنات" أي اللعب والصور اللواتي تشبه الجواري تلعب بها الصبايا قوله: "البندقة" معروفة تصنع من طين وغيره يرمي بها الصيد من عصا مجوفة أو من غيرها قوله: "بنانه" أي أصبعه قوله: "تبني زيدا" أي دعاه ابنه قوله: "بني بي" بضم أوله على البناء للمفعول أي دخل على ومنه قوله: "ولم يبن بهاط وأصل ذلك أنهم كانوا يبنون للمتزوج قبة يدخل فيها على أهله قوله: "كالبنيان" أي البناء قوله: "البنية" بكسر النون والتشديد هي الكعبة

"فصل ب ه" قوله: "قوم بهت" بضم أوله وثانيه وقد تسكن جمع بهوت بفتح أوله وضم ثانيه من البهتان وهو قول الباطل ومنه بهتوني وقوله: "فبهت" بالضم وكسر الهاء أي ذهبت حجته قوله: "بهجتها" أي حسنها قوله: "ابهار الليل" بتشديد الراء قيل انتصف أو ذهب معظمه إذ بهرة كل شيء أكثره والأبهر تقدم في الألف قوله: "ما بهشت لهم بقصبة" أي ما مددت يدي إليها قوله: "رعاة البهم" أي الغنم إذ هو جمع بهمة وهي واحدة البهائم قوله: "ذبحت بهيمة" هو تصغير بهمة قوله: "يباهي" أي يفاخر وأصله البهاء وهو الجمال والحسن قوله: "به به" قال ابن السكيت يعني بخ بخ واستبعده بن الأثير إذ هو في مقام الإنكار وجوز غيره أن تكون الباء بمعنى الميم

"فصل ب و" قوله: "فليتبوأ" أي ليتخذ مباءة وهي المنزل ومنه بوأه الله وهو أمر بمعنى الخبر قوله: "ولا يبوح" أي لا يظهر وقوله: "كفرا بواحا" بفتح وتخفيف أي ظاهرا قيل الصواب بوجا بسكون الواو بغير ألف قوله: "دار البوار" هو الهلاك قاله مجاهد وقال ابن عباس النار وكان أحدهما فسر المضاف والآخر فسر المضاف إليه قوله: ﴿قوما بورا﴾ أي هالكين قوله: "البؤس" تقدم في البأس قوله: "بواط" بالضم والتخفيف جبل من جهينة قوله: "باعا" وفي رواية بوعا هو طول ذراعي الإنسان وما بينهما قوله: "اتخذوا بوقا" هو شيء مجوف ينفخ فيه قوله: "بوائقه جمع بائقه وهي المصيبة أو الداهية قوله: "بينهما بون" أي بعد ويطلق البون على الاختلاف وعلى مسافة ما بين الشيئين قوله: "بال الشيطان في أذنه" قيل على حقيقته وقيل كناية عن الاستخفاف قوله: "لا يباليهم الله بالة ولا يلقى لها بالا وما باليت" كله من المبالاة وهي الاكتراث بالشيء والبال أيضا الحال والفكر وقيل والهم

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ١١٨/١٧

"فصل ب ي" قوله: "بينا" تقدم في الهمزة قوله: "فيبيتهم الله وقوله: فيبيتون" هو من البيات وقد تكرر والمراد إيقاع الحرب بالليل وفي قصة بن أبي الحقيق دخل عليه بيته بالتشديد من هذه المادة وفي رواية." [1]

"بخير، فشبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطفئ ببرده الحرارة، ومنه الحديث: "بلوا أرحامكم ولو بالسلام" وقال الطيبي وغيره: شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حتى سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء، ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها، وناقة جماد أي لا لبن فيها. وجوز الخطابي أن يكون معنى قوله: "أبلها ببلالها" في الآخرة أي أشفع لها يوم القيامة. وتعقبه الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد ما يصلهم به في الدنيا، ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: "لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا، فعم وخص - إلى أن قال - يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها" وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة. وقال الطيبي: في قوله: "ببلالها" مبالغة بديعة وهي مثل قوله: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ أي زلزالها الشديد الذي لا شيء فوقه، فالمعنى أبلها بما اشتهر وشاع بحيث لا أترك منه شيئا.." [2]

" قال صاحب المطالع لؤي يهمز ولا يهمز والهمز أكثر قوله صلى الله عليه و سلم (يا فاطمة أنقذي نفسك) هكذا وقع في بعض الاصول فاطمة وفي بعضها أو أكثرها يافاطم بحذف الهاء على الترخيم وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره قوله صلى الله عليه و سلم (فاني لا أملك لكم من الله شيئا) معناه لا تتكلوا على قرابتي فاني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم قوله صلى الله عليه و سلم (غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء قال القاضي عياض رويناه بالكسر قال ورأيت للخطابي أنه بالفتح وقال صاحب المطالع رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله والبلال الماء ومعنى الحديث سأصلها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها باطفاء الحرارة ببرودة **ومنه بلوا أرحامكم أى** صلوها قوله صلى الله عليه و سلم (يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب افصح وأشهر وأما بنت وبن فمنصوب لا غير وهذا وان كان ظاهرا ." [3]

"٣٠٣ - قوله صلى الله عليه وسلم (يا بني كعب بن لؤي)

قال صاحب (المطالع) لؤي يهمز ولا يهمز والهمز أكثر .

قوله صلى الله عليه وسلم : (يا فاطمة أنقذي نفسك)

هكذا وقع في بعض الأصول فاطمة وفي بعضها أو أكثرها (يا فاطم) بحذف الهاء على الترخيم ، وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره .

---

(١) فتح الباري- تعليق ابن باز، ٩٠/١

(٢) فتح الباري- تعليق ابن باز، ٤٢٣/١٠

(٣) شرح النووي على مسلم، ٨٠/٣

قوله صلى الله عليه وسلم : (فإني لا أملك لكم من الله شيئا)
معناه : لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم .
قوله صلى الله عليه وسلم (غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها)
ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء ، قال القاضي عياض : رويناه بالكسر ، قال : ورأيت للخطابي أنه بالفتح ، وقال صاحب (المطالع) رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله والبلال الماء ، ومعنى الحديث : سأصلها ، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة ، ومنه (**بلوا أرحامكم**) أي : صلوها .." (١)

" صفحة رقم ٣٠
عن محمد بن جعفر وقال : " إن آل أبي يعني فلانا ليسوا لي بأولياء "
ولم يذكر حديث عنبسة.
قوله : " أبلها ببلاها " أي أصلها ، يقال : بل الرحم : إذا
وصلها ، وفي الحديث : " **بلوا أرحامكم** " أي صلوها وندوها ،
وهم يقولون للقطيعة : يبس.
باب
ليس الواصل بالمكافئ
٣٤٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو منصور
محمد بن محمد بن سمعان ، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ، نا حميد بن زنجوية ، نا يعلى وأبو نعيم ، قالا : نا فطر ،
عن مجاهد
عن عبد الله بن عمرو قال : قال النبي عليه السلام
" إن الرحم معلقة بالعرش ، وليس الواصل بالمكافئ ،
ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه ، وصلها ". ." (٢)

"٤١٣. دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
٤١٤. انصر أخاك ظالما أو مظلوما
٤١٥. ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء
٤١٦. اسمح يسمح لك

---

(١) شرح النووي على مسلم، ١/٣٥٠
(٢) شرح السنة ـ للإمام البغوى متنا وشرحا، ٣٠/١٣

٤١٧. أسبغ الوضوء يزد في عمرك ، و سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك

٤١٨. استعفف عن السؤال ما استطعت

٤١٩. قل الحق وإن كان مرا

٤٢٠. اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

٤٢١. بلوا أرحامكم ولو بالسلام

٤٢٢. تهادوا تزدادوا حبا، وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا، وأقيلوا الكرام عثراتهم

٤٢٣. تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر

٤٢٤. تهادوا تحابوا

٤٢٥. تهادوا بينكم فإن الهدية تذهب بالسخيمة

٤٢٦. تهادوا فإنه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر

٤٢٧. تهادوا فإن الهدية تذهب بالضغائن

٤٢٨. اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

٤٢٩. بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج

٤٣٠. اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله

٤٣١. اتقوا الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب

٤٣٢. أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم

٤٣٣. قولوا خيرا تغنموا واسكتوا عن شر تسلموا

٤٣٤. تخيروا لنطفكم

٤٣٥. أكثروا من ذكر هادم اللذات

٤٣٦. روحوا القلوب ساعة لساعة

٤٣٧. اعتموا تزدادوا حلما

٤٣٨. اعملوا فكل ميسر لما خلق له

٤٣٩. تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء

٤٤٠. تسحروا فان في السحور بركة

٤٤١. اتقوا النار ولو بشق تمرة

٤٤٢. اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم

٤٤٣. استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك

٤٤٤. اعروا النساء يلزمن الحجال

٤٤٥. استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم

٤٤٦. حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء

٤٤٧. اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة

٤٤٨. ألظوا بيا ذاالجلال والإكرام

٤٤٩. التمسوا الرزق في خبايا الأرض

٤٥٠. تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم

٤٥١. كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه

٤٥٢. اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم." [(١)]

"١٠- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الرحم شحنة أخذه بحجزة الرحمن تصل من وصلها، وتقطع من قطعها) حسن (أحمد).

١١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم، فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت؟ بلى يا رب! قال فذلك لك) صحيح (بخاري ومسلم).

١٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إياكم وسوء ذات البين، فإنها الحالقة) حسن (ترمذي).

١٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (بلوا أرحامكم ولو بالسلام) حسن (البزار والطبراني).

١٤- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الإثر) صحيح (ترمذي وأحمد والحاكم).

١٥- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (الرحم شجنة من الرحمن، قال الله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) صحيح (بخاري).

١٦- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (صلة القرابة مثراة في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل) صحيح (طبراني في الأوسط).

١٧- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ليس شيء أطيع الله تعالى فيه أعجل ثوابا من صلة الرحم، وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرحم، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع) صحيح (البيهقي).

١٨- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (ما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخره

---

(١) شهاب الأخبار – القضاعي، ص/١٤

له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة، والكذب وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم إذا تواصلوا) صحيح (طبراني في الكبير).." [1]

"(هب) ، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" **بلوا أرحامكم** (١) ولو بالسلام " (٢)

---

(١) بلوا : أي ندوها بصلتها ، وهم يطلقون النداوة على الصلة ، كما يطلقون اليبس على القطيعة .

(٢) (هب) ٧٩٧٣ ، (كر) (٥١/٥٧) ، هناد فى الزهد (١٠١١) ، والقضاعي (٦٥٤) ، والديلمي (٢٠٨٧) ، انظر صحيح الجامع : ٢٨٣٨ ، والصحيحة : ١٧٧٧." [2]

"(هب) ، وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" **بلوا أرحامكم** (١) ولو بالسلام " (٢)

---

(١) بلوا : أي ندوها بصلتها ، وهم يطلقون النداوة على الصلة ، كما يطلقون اليبس على القطيعة .

(٢) (هب) ٧٩٧٣ ، (كر) (٥١/٥٧) ، هناد فى الزهد (١٠١١) ، والقضاعي (٦٥٤) ، والديلمي (٢٠٨٧) ، انظر صحيح الجامع : ٢٨٣٨ ، والصحيحة : ١٧٧٧." [3]

" ١١٦ – حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك ومحمد بن عبيد قالاحدثنا مجمع بن يحي الأنصاري قال حدثني سويد بن عامر قال قال رسول الله **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام // مرسل رجال إسناده ثقات //

١١٧ – حدثنا الحسين قال أخبرنا ابن المبارك والفضل بن موسى ." [4]

"ومن غريب الحديث : "الورق" : أى الفضة .

١٠٤٢٢– بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (أحمد ، والبخارى ، والترمذى ، وابن حبان عن ابن عمرو)

أخرجه أحمد (١٥٩/٢ ، رقم ٦٤٨٦) ، والبخارى (١٢٧٥/٣ ، رقم ٣٢٧٤) ، والترمذى (٤٠/٥ ، رقم ٢٦٦٩) وقال : حسن صحيح . وابن حبان (١٤٩/١٤ ، رقم ٦٢٥٦) . وأخرجه أيضا : الدارمى (١٤٥/١ ، رقم ٥٤٢) ، والقضاعى (٣٨٧/١ ، رقم ٦٦٢) ، والديلمى (٩/٢ ، رقم ٢٠٨١) .

١٠٤٢٣– بلوا أرحامكم ولو بالسلام (الطبرانى عن أبى الطفيل . البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس . البزار عن ابن

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية، ص/١١٩

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٨١٦/٢

(٣) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٢٨١/٣

(٤) البر والصلة، ص/٦١

عباس . البغوى ، وابن منده ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن سويد بن عمر ، وقيل ابن عامر الأنصارى)
حديث أبى الطفيل : أخرجه الطبرانى كما فى مجمع الزوائد (١٥٢/٨) قال الهيثمى : فيه راو لم يسم .
حديث أنس : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٢٧/٦ ، رقم ٧٩٧٣) .." [(١)]

"حديث ابن عباس : أخرجه البزار كما فى مجمع الزوائد (١٥٢/٨) قال الهيثمى : فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوى ، وهو ضعيف .

حديث سويد بن عامر : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢٢٦/٦ ، رقم ٧٩٧٢) ، وابن عساكر من طريق البغوى (٥١/٥٧) . وأخرجه أيضا : هناد فى الزهد (٤٩٢/٢ ، رقم ١٠١١) ، والقضاعى (٣٧٩/١ ، رقم ٦٥٤) ، والديلمى (١٠/٢ ، رقم ٢٠٨٧) قال المناوى (٢٠٧/٣) : قال البخارى : طرقه كلها ضعيفة ، ويقوى بعضها بعضا .
ومن غريب الحديث : "بلوا أرحامكم" : "صلوا أرحامكم" .
١٠٤٢٤- بنو هاشم وبنو المطلب شىء واحد (الطبرانى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه)
أخرجه الطبرانى (١٢٦/٢ ، رقم ١٥٤٠) .." [(٢)]

"وإن من أخوف ما أخاف الأئمة المضلين، وإنه إذا وضع السيف فيهم لم يرفع إلى يوم القيامة، وإنه سيخرج في أمتي كذابون ودجالون١ قريب٢ من ثلاثين٣، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي.
ولا يزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، حتى يأتي أمر الله عز وجل".
أخرجه مسلم من طرق عن معاذ.
[٥٤] أخبرنا جعفر، أنا أبو علي بن شاذان، أنا عثمان بن أحمد، نا أحمد

---

١ دجالون: جمع دجال، واشتقاقه من الدجل، وهو التخليط والتمويه، ويطلق على الكذب.
٢ قريب: على الرفع صفة، وعلى النصب حال من النكرة الموصوفة.
٣ ثلاثين: أي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم أنه رسول الله، وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم: مسيلمة، والأسود العنسي، والمختار، ورواه أبو يعلى في مسنده بإسناد حسن، عن عبد الله بن الزبير بلفظ: "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم: مسيلمة، والعنسي، والمختار، ومنهم: طليحة بن خوليد، وسجاح التميمية، والحارث الكذاب، وجماعة في خلافة بني العباس". وليس المراد من ادعى النبوة مطلقا؛ فإنهم لا يحصون كثرة؛ لكون غالبهم من نشوة جنون أو سوداء غالبة؛ وإنما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة.
وقد خرج مسيلمة في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- وخرج طليحة في خلافة أبي بكر، ثم تاب ومات على الإسلام الصحيح في خلافة عمر -رضي الله تعالى عنه- وقيل: إن سجاح تابت. والمختار بن عبيد الله الثقفي غلب

---

(١) جامع الأحاديث، ١٣٧/١١
(٢) جامع الأحاديث، ١٣٨/١١

على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير، ثم ادعى النبوة، وزعم أن جبريل -عليه الصلاة والسلام- يأتيه وقتل سنة بضع وستين. والحارث خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل. "صحيفة همام ص٨١، ٨٢".

[٥٤] م "١/ ١٩٢" "١"كتاب الإيمان - "٨٩" باب في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ - من طريق محمد بن عبد الله بن نمير - عن وكيع ويونس بن بكير، عن هشام بن عروة به. رقم "٣٥٠ -٢٠٥". ومن طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، عن جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة؛ قال: لما أنزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قريشا، فاجتمعوا، فعم وخص فقال: "يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها".

البلال: الماء، ومعنى الحديث: سأصلها، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: "بلوا أرحامكم" أي: صلوها. رقم "٣٤٨/ ٢٠٤".." (١)

" صدقة وذي رحم محتاجة

١٠١١ - حدثنا وكيع ويعلي عن مجمع بن يحيي الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري قال قال رسول **الله بلوا أرحامكم ولو** بالسلام

١٠١٢ - حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال أتى النبي رجل فقال يا رسول الله إن لي أقرباء أحسن ويسيئون وأعفو ويظلمون وأصل ويقطعون فأكافئهم بمثل ما يصنعون فقال رسول الله إذا تتركون جميعا ولكن جد عليهم بالفضل فإنه لا يزال لك عليهم من الله ظهيرا

١٠١٣ - حدثنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي ذر قال أوصاني رسول الله بسبع أحب المساكين وأدنو ." (٢)

"٤٠٨- حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن مغراء أبي المخارق قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : إن صلة الرحم منسأة في الأجل ، محبة في الأهل ، مثراة في المال.

٤٠٩- حدثنا مجمع بن يحي الأنصاري ، عن سويد بن عامر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **: بلوا أرحامكم ولو** بالسلام.

٤١٠- حدثنا ابن أبي ليلى ، عن عطاء بن أبي رباح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفضل في أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك.." (٣)

---

(١) العمدة في مشيخة شهدة مكتبة الخانجي - الرقمية، ص/١١٤

(٢) الزهد لهناد، ٢/٤٩٢

(٣) الزهد لوكيع . مشكول، ص/١٩٧

" (**٤٢٤ بلوا أرحامكم ولو** بالسلام) ." [1]

" ٦٥٣ – أخبرنا محمد بن الفضل الفراء أبنا العباس بن محمد الرافقي ثنا هلال بن العلاء ثنا أبي ثنا عيسى بن يونس عن مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الأنصاري قال حدثني رجل من الأنصار أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام ." [2]

" ٦٥٤ – أخبرنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن رشدين ثنا أبو بكر أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن هو بن سعيد بن مرزوق النصيبي ثنا يحيى بن صالح هو الوحاظي ثنا خالد هو بن عبد الله الواسطي عن مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية عن سويد بن عامر هو أنصاري صحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام ." [3]

" ٧٩٧٢ – أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد نا محمد بن حماد الأبيوردي نا الحسن بن جبيب العبدي عن مجمع بن يحيي عن سويد بن عامر : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :

بلوا أرحامكم و لو بالسلام

و معناه صلوا أرحامكم فكأنه وصل الرحم لتسكين الحرارة بالماء قاله الحليمي حكاية عن غيره ." [4]

" ٧٩٧٣ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ و أبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق نا هيثم بن خارجة

و أخبرنا ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا ابن مساور الجوهري نا الهيثم بن خارجة أبو أحمد نا إسماعيل بن عياش عن مجمع بن جارية عن عمه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

بلوا أرحامكم و لو بالسلام قال أحمد بن عبيد عمه يزيد بن جارية ." [5]

"* حدثنا محمد بن يونس ، ثنا معاذ بن شقير ، عن البراء بن يزيد الغنوي ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام " .

* حدثنا عمر بن شبة أبو زيد ، ثنا عبد الله بن محمد ، حدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة الأنصاري ، ثم المازني ، عن أيوب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن عباد بن تميم بن غزية المازني ، وسليمان بن داود بن الحصين ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أصابت قريشا أزمة شديدة حتى أكلوا الرمة ، ولم يكن من قريش أحد أيسر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعباس بن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : " يا عم ، إن أخاك أبا طالب قد علمت كثرة عياله ، وقد أصاب قريشا ما ترى ، فاذهب بنا إليه حتى نحمل عنه بعض عياله ،

---

(١) مسند الشهاب، ١/٣٧٩

(٢) مسند الشهاب، ١/٣٧٩

(٣) مسند الشهاب، ١/٣٧٩

(٤) شعب الإيمان، ٦/٢٢٦

(٥) شعب الإيمان، ٦/٢٢٧

فانطلقا إليه ، فقالا : يا أبا طالب ، إن حال قومك ما قد ترى ، ونحن نعلم أنك رجل منهم ، وقد جئنا لنحمل عنك بعض عيالك ، فقال أبو طالب : دعا لي عقيلا وافعلا ما أحببتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ، وأخذ العباس جعفرا ، فلم يزالا معهما حتى استغنيا قال سليمان بن داود : لم يزل جعفر مع العباس حتى خرج إلي." [(١)]

" ٣٤٨ - (٢٠٤) حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا حدثنا جرير عن عبدالملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال

لما أنزلت هذه الآية ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ [٢٦ / الشعراء / الآية - ٢١٤] دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها

[ش (فإني لا أملك لكم) معناه لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم (سأبلها ببلالها) بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء والبلال الماء ومعنى الحديث سأصلها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة **ومنه بلوا أرحامكم أي** صلوها] ." [(٢)]

" ٢٠٧ - حدثنا بشر بن معاذ العقدي نا عمر بن علي قال سمعت مجمع بن يحيي بن زيد قال سمعت أحد عمومتي سويد بن عامر الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم **: بلوا أرحامكم ولو** بالسلام ." [(٣)]

" ٣١٠ - حدثنا محمد قال حدثنا معاذ بن معاذ بن صقير جليس لعثمان بن عمر قال حدثنا البراء بن يزيد الغنوي قال حدثنا أبو جمرة عن ابن عباس قال قال رسول الله (**بلوا أرحامكم ولو** بالسلام) // حسن // ." [(٤)]

"عن سويد بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام " .. أي صلوها ولو بالسلام . [حسنه العلامة الألباني في الصحيح والصحيحة برقمي: (٢٨٣٨، ١٧٧٧)، ورواه الإمام البيهقي في الشعب]

حدث سعيد بن المسيب رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من سره أن يبسط له في رزقه [أي يوسع رزقه]، وأن ينسأ له في أثره [أي يطول عمره]: فليصل رحمه " .

[رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (٥٩٨٥ / فتح)، والإمام مسلم في صحيحه برقم: ٢٥٥٧ / عبد الباقي]." [(٥)]

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، ٢٦٢/٢

(٢) صحيح مسلم-ن، ١٩٢/١

(٣) مكارم الأخلاق، ص/٧١

(٤) جزء الألف دينار، ص/٤٦٠

(٥) جواهر من أقوال الرسول، ياسر الحمداني ص/٥٨٦

"بالخير، وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم، وساعدوهم على فعل الخير، وأعينوهم عليه، وأوصوهم بتقوى الله تعالى (١).

وقال سبحانه: ﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ (٢).

وقال – عز وجل –: ﴿فأنذرتكم نارا تلظى * لا يصلاها إلا الأشقى * الذي كذب وتولى﴾ (٣).

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: لما أنزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (٤) دعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قريشا فاجتمعوا، فعم وخص فقال:

((يا بني كعب ابن لؤي: أنقذوا أنفسكم من النار ...)) [وذكر في الحديث أنه نادى قريشا بطنا بطنا إلى أن قال]: ((... يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها (٥) ...)) (٦).

وعن أنس، عن أبي طلحة رضي الله عنهما أن نبي الله – صلى الله عليه وسلم –، أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فقذفوا في طوي من أطواء بدر (٧) خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال،

---

(١) انظر: تفسير الإمام ابن كثير، ٤/ ٣٩٢، وتفسير البغوي، ٤/ ٣٦٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤.

(٣) سورة الليل، الآيات: ١٤ – ١٦.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٥) سأبلها ببلالها: سأصلها. شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: ((بلوا أرحامكم)) أي: صلوها. شرح النووي على مسلم، ٣/ ٨٠.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾، برقم ٢٠٤، وبنحوه أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، برقم ٢٧٥٣.

(٧) طوي: بئر مطوية بالحجارة، والركي: البئر قبل أن تطوى. قالوا: فكأنها كانت مطوية ثم استهدمت كالركي.." [١]

"لقد سبق أن رأينا حض الإسلام على بر الوالدين، ولو كانا مشركين، وها نحن أولاء نرى حضه على بر ذوي القربى، ولو كانوا غير مسلمين أيضا، وهذا دليل على سماحة هذا الدين وإنسانيته، وليس هذا ببدع في دين، خاطب الله رسوله بقوله: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (١) وقال رسوله: ((إنما بعثت لأتمم حسن الأخلاق)) (٢).

يفهم صلة الرحم بمعناها الواسع:

وصلة الرحم عند المسلم الحق الواعي هدي دينه لا تكون ببذل المال فحسب، بل هي أعم من ذلك وأوسع، إنها تكون ببذل المال للعفاة (٣) من ذوي القربى، وتكون بالزيارة التي توطد أواصر القرابة، وتوثق وشائج المحبة، وتمد في التواد والتراحم،

---

(١) الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني ص/١٢

وتكون بالتناصح كالعون والإيثار والإنصاف، وتكون بالكلمة الطيبة، والوجه الطلق، واللقاء الحسن، والابتسامة الودود، وتكون في غير ذلك من أعمال الخير التي تفجر ينابيع الحب في القلوب، وتبسط رواق الألفة والتراحم والتكافل على ذوي الرحم والقرابة، ولهذا جاء التوجيه النبوي العالي حاضا على هذه الصلة في أبسط أشكالها وأقلها كلفة ومؤونة بقوله: ((بلوا أرحامكم ولو بالإسلام)) (٤).

يصل رحمه ولو لم يصلوه:
والمسلم الحق يصل ذوي رحمه، ولو لم يصلوه؛ ذلك أن واصل الرحم المبتغي بصلته هذه رضوان الله عز وجل، والتخلق بالخلق الإسلامي السامي

---

(١) الأنبياء: ١٠٧.

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ.

(٣) أي الفقراء.

(٤) رواه البزار عن ابن عباس، وطرقه يقوي بعضها بعضا.." [1]

"صفة القيامة (٢٥١١) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه وهو في السلسلة الصحيحة (٩١٨).

عبد الله ابن مسعود كان جالسا بعد الصبح في حلقة فقال: (أنشد الله قاطع رحم لما قام عنا، فإنا نريد أن ندعو ربنا، وإن أبواب السماء مرتجة دون قاطع رحم. وروي كذلك في الآثار (أن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم، وأن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم.

وأدنى درجة في صلة الرحم هو الصلة بالسلام من خلال الهاتف، قال – صلى الله عليه وسلم –: (بلوا أرحامكم ولو بالسلام) صحيح الجامع عن ابن عباس – رضي الله عنه –.." [2]

"حمزة عن سالم: أن شاعرا قال عند ابن عمر:

وبلال عبد الله خير بلال

فقال له ابن عمر: كذبت، ذاك بلال رسول الله –صلي الله عليه وسلم –.

٥٦٣٩ – حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد، يعني ابن أبي أيوب، حدثني أبو صخر عن نافع قال: كان لابن عمر صديق من أهل الشأم يكاتبه، فكتب إليه مرة عبد الله بن عمر: إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إلي، فإني سمعت رسول الله –صلي الله عليه وسلم –

يقول: "سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر".

---

(١) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، محمد علي الهاشمي ص/١١٤

(٢) ثلاثون عملا تطيل في العمر، أمير بن محمد المدري ص/١٤

٥٦٤٠ - حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا سعيد، يعني ابن أبي أيوب،

= ذكره في الثقات وقال: "كان ممن يخطئ"، قال الحافظ: "وأخرج الحاكم حديثه في المستدرك، وقال: أحاديثه كلها مستقيمة"، وقد أخرج له مسلم في صحيحه أيضا، فعن ذلك كله صححنا حديثه، البلال، بكسر الباء وتخفيف اللام: أصله الندوة والماء، كالبلة، بكسر الباء وتشديد اللام، أو هو جمع "بلة"، وهو جمع نادر، كما في اللسان، وهو كناية هنا عن الفيض والجود مجازا، وفي الأساس من المجاز: "ابتل فلان وتبلل: حسنت حاله بعد الهزال" ومنه أيضا: "بلوا أرحامكم"، فهذا كله من بابة واحدة.

(٥٦٣٩) إسناده صحيح، أبو صخر: هو حميد بن زياد، سبق توثيقه ١٦٠٤. والحديث رواه الحاكم في المستدرك ١: ٨٤ من طريقين عن أبي عبد الرحمن المقرئ، أحدهما طريق المسند هنا، وقال: "صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بأبي صخر حميد بن زياد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهذا الحديث أحد حديثين أنكرهما ابن عدي على أبي صخر، وليس لإنكاره وجه. ولم أجده في مجمع الزوائد بهذا اللفظ، ولكنه ذكر فيه ٧: ٢٠٣ الحديث الآتي ٦٢٠٨ بلفظ آخر من طريق عبد الله بن وهب عن أبي صخر، وقال: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". وذاك اللفظ الآخر ليس من الزوائد، بل رواه الترمذي ٣: ٢٠٣ بنحوه من طريق حيوة بن شريح عن أبي صخر، وقال: "حديث

حسن صحيح غريب".

(٥٦٤٠) إسناده صحيح، كعب بن علقمة بن كعب التنوخي المصري: ثقة، ذكره ابن حبان=." [1]

"٣٤٨ - (٢٠٤) حدثنا قتيبة بن سعيد، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: لما أنزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤]، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا، فاجتمعوا فعم وخص، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها»،

[s ش (فإني لا أملك لكم) معناه لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم (سأبلها ببلالها) بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء والبلال الماء ومعنى الحديث سأصلها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة **ومنه بلوا أرحامكم أي** صلوها]." [2]

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١٥٩/٥

(٢) صحيح مسلم مسلم ١٩٢/١

"٩٧٩- وسويد بن النعمان بن الأوس، وقد بينت أمرهما في "الأنصار".

٩٨٠- وسويد بن عامر [ق/٤٣/ب] :

حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا عمر بن علي، عن مجمع بن يحي بن زيد الأنصاري، قال: سمعت أحد عمومتي: سويد بن عامر يحدث أن رسول الله قال: بلوا أرحامكم ولو بالسلام".

وهذا لا أدري من أي الأنصار هو.

٩٨١- وسويد بن حنظلة:

حدثنا أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسرائيل، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن جدته، عن أبيها: سويد بن حنظلة؛ قال: خرجنا نريد النبي فأتيناه فقال: المسلم أخو المسلم".

٩٨٢- وسويد بن غفلة:

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا هلال بن خباب، عن ميسرة أبي صالح، عن سويد بن غفلة؛ قال: أتانا مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فجلست إليه.

٩٨٣- وسويد بن هبيرة:

٩٨٤- حدثنا يحي بن عبد الحميد، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن عيسى بن عمرو، عن إياس بن زهير، عن سويد بن هبيرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من خير مال المرء: مهرة مأمورة أو سكة مأبورة"، كذا قال لنا الحماني: عن عيسى بن عمرو".

وإنما هو: أبو نعامة عمرو بن عيسى"." (١)

"٣٥٨ قولهم لا تبله عندي بالة

قال الأصمعي وغيره: معناه لا يناده مني ندى ولا خير. قال: ويقال لا تبله عندي بالة وبلال مثل قطام. وأنشد:

فلا والله يابن أبي عقيل ... تبلك بعدها عندي بلال

ومنه: بل رحمة إذا وصلها، وصنع إلى قرابته خيرا. وجاء في الحديث: "بلوا أرحامكم ولو بالسلام".

٣٥٩ قولهم يفقع علينا وأخذ في التفقيع

فالمعنى أنه كلام وليس فيه معنى. وأصل ذلك الورقة من الورد ويره تدار ثم تغمز بالإصبع ويسمع لها صوت، حكى ذلك الخليل. ويكون أيضا من الفقغ وهو الضراط، يقال: قد فقع إذا ضرط. وإنه لفقاع خبيث. والتفقيع أيضا: صوت الأصابع إذا غمز بعضها ببعض، وضرب بعضها ببعض.." (٢)

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٢٧٧/١

(٢) الفاخر المفضل بن سلمة ص/٢١٨

". . . . .

= وقوله: "إلا أن لك رحما سأبلها ببلالها" وافق المصنف عليها الترمذي، ورواية الجميع: "غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها" ومعنى أبلها ببلالها، أي: أصلها، يقال: بل الرحم: إذا وصلها، وفي الحديث الحسن: "بلوا أرحامكم ولو بالسلام" أي: صلوها وندوها، وقد أطلقوا على الإعطاء: الندى، وقالوا في البخيل: ما تندى كفه بخير، فشبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بالماء الذي يطفئ ببردة الحرارة. وقال الطيبي: شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورئيت فيها النضارة،

فأثرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي حتى يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء.

وأخرجه البخاري "٢٧٤٣" في الوصايا: باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، و" ٤٧٧١" في التفسير: باب وأنذر عشيرتك الأقربين، ومسلم "٢٠٦" "٣٥١"، والنسائي ٢٤٨/٦، ٢٤٩، والبيهقي في "السنن" ٢٨٠/٦، والبغوي في "شرح السنة" "٣٧٤٤" من طريق شعيب ويونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ قال: "يا معشر قريش- أو كلمة نحوها- اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئا". وأخرجه أحمد ٣٥٠/٢ من طريق ابن لهيعة، و٣٩٨/٢، والبخاري "٣٥٢٧" في المناقب: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، ومسلم "٢٠٦" "٣٥٢" من طريق أبي الزناد، كلاهما عن الأعرج، عن أبي هريرة. وفي الباب عن عائشة عند مسلم "٢٠٥"، والترمذي "٣١٨٤"، والنسائي ٢٥٠/٦، والبيهقي في "السنن" ٢٨٠/٦، ٢٨١، والبغوي في "شرح السنة" "٣٧٤٣".." (١)

"٣١٣٧ - سويد بن عامر بن يزيد بن جارية الأنصاري من أهل المدينة يروي المراسيل وقد سمع الشموس بنت النعمان ولها صحبة روى عنه ابنه عاصم بن سويد ومجمع بن يحيي الأنصاري ثنا أبو يعلى قال ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال ثنا بن المبارك عن مجمع بن يحيي الأنصاري عن سويد بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم بلوا أرحامكم ولو** بالسلام

٣١٣٨ - سويد بن حنظلة يروي عن بن مسعود روى عنه أبو سنان

٣١٣٩ - سويد بن سرحان يروي عن المغيرة بن شعبة روى عنه سالم بن أبي الجعد وعبد الملك بن ميسرة وأياد بن لقيط

٣١٤٠ - سويد والد المعرور بن سويد يروي عن عمر ورآه الأعمش وهو بن عشرين ومائة سنة أسود الرأس واللحية." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤١٣/٢

(٢) الثقات لابن حبان ابن حبان ٣٢٤/٤

"٣١٠ – حدثنا محمد قال: حدثنا معاذ بن معاذ بن صقير، جليس لعثمان بن عمر قال: حدثنا البراء بن يزيد الغنوي قال: حدثنا أبو جمرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام»." [١]

": روى عنه: مجمع بن يحيى.

لا تعرف له صحبة.

أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مجمع بن يحيى، قال: حدثنا سويد بن عامر الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه **وسلم: بلوا أرحامكم ولو** بالسلام.

رواه عبد الواحد بن زياد، ووكيع، عن مجمع.

.

سويد بن علقمة بن معاذ الأنصاري

: مجهول، لا تعرف له صحبة.." [٢]

"٢٥– حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر السري بن عبد الله بن سهل بن أيوب الرافقي بمصر قال: حدثنا الهلال بن علاء قال: حدثني أبي قال: حدثنا عيسى ابن يونس عن مجمع بن يحيى بن مجمع بن جارية الأنصاري قال: حدثني رجل من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بلوا أرحامكم ولو بالسلام)) .." [٣]

"وقال: " إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها. فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ". وقال: " من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا ". وقال: " لا يعدى شيء شيئا "؛ فقال أعرابي: يا رسول الله؛ إن النقبة قد تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الإبل العظيمة فتجرب كلها. فقال صلى الله عليه وسلم: " فما أجرب الأولى؟ ". وقال: " ثلاث من أمر الجاهلية: الطعن في الأنساب والنياحة، والأنواء ". وقال: " لا يدخل الجنة قتات ". وقال: " لا ترفع عصاك عن أهلك ". وقال: " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام ". وقال: " خير المال سكة مأبورة، وفرس مأمورة ". وقال: " لا يدخل الجنة من لم يأمن جاره بوائقه ". وروى بريدة قال: بينما أنا ماش في طريق فإذا برجل خلفي، فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وانطلقنا، فإذا نحن برجل يكثر الركوع والسجود. فقال لي: " يا بريدة؛ أتراه يرائي؟ ". ثم أرسل يده من يدي وجعل يقول: " عليكم هديا قاصدا، إنه من يشاد هذا الدين يغلبه ". وقال: " يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا، فيقال: ما لك؟ فيقول: كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه ". وقدم عليه السلام من سفر فأراد الناس أن يطرقوا النساء ليلا فقال: " أمهلوا حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة، فإذا قدمتم فالكيس الكيس ". وقال: " الطيرة والعيافة والطرق من الجبت ".." [٤]

---

(١) جزء الألف دينار للقطيعي القطيعي ص/٤٦٠

(٢) معرفة الصحابة لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ص/٧٩٣

(٣) فوائد ابن نصر ابن نصر ص/٥٤

(٤) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١/١٤٢

"ثم بمن تعول ". " المجالس بالأمانة ". " خير الأمور أوساطها ". " من أتى السلطان فتن ". "كل ميسر لما خلق له ". " لا تمسح يدك بثوب من لم تكسه ". " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ". " إياك وما يعتذر منه ". " حسن العهد من الإيمان ". " الوحدة خير من جليس السوء ". " السعيد من اتعظ بغيره ". " استعينوا على الحوائج بالكتمان ". " الخير عادة والشر لجاجة ". " البركة في البكور ". " **بلوا أرحامكم ولو** بسلام ". " اليمين حنث أو مندمة ". " الندم توبة ". " لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا ". " الندم توبة ". " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ". " ما هلك امرؤ عرف قدره ". " من كثر سواد قوم فهو منهم ". " إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية ". " انصر أخاك ظالما أو مظلوما ". " انتظار الفرج بالصبر عبادة ". " لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب ". " الأعمال بخواتيمها ". " ساقي القوم آخرهم شربا ". " احترسوا من الناس بسوء الظن ". " المرء على دين خليله، فلينظر امرؤ من يخال ". "كاد الفقر أن يكون كفرا ". " لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ". " نعم صومعة الرجل بيته ". " المستشير معان، والمستشار مؤتمن ". " ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن ". " المرء كثير بأخيه ". " لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له ".

أنموذج ينخرط في سلك الأمثال من كلام الصحابة

والتابعين رضي الله تعالى عنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه: صنائع المعروف تقي مصارع السوء. الموت أهون مما بعده، وأشد مما قبله. ليست مع العزاء مصيبة. ثلاث من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر.." (١)

"٢٨- «٢٨» «البركة في البكور» .

٢٩- «٢٩» «بلوا أرحامكم ولو بسلام» .

٣٠- «٣٠» «اليمين: حنث، أو مندمة!» .

٣١- «٣١» «الندم توبة» .

٣٢- «٣٢» «الموت راحة» .

٣٣- «٣٣» «لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا» .

٣٤- «٣٤» «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» .

٣٥- «٣٥» «من كثر سواد قوم فهو منهم» .." (٢)

"٣٥٣٦ - حدثنا محمد بن أبي إسحاق، ثنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، ثنا ابن المبارك، عن مجمع بن يحيى، عن سويد بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بسلام» -[١٤٠٠]- رواه عبد الواحد بن زياد، ووكيع، ويزيد بن هارون، عن مجمع." (٣)

---

(١) التمثيل والمحاضرة الثعالبي، أبو منصور ص/٢٨

(٢) الإعجاز والإيجاز الثعالبي، أبو منصور ص/٣٠

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٣/١٣٩٩

"فقال تعالى: ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾ [الرعد: ٢١] . قال المفسرون: هي الرحم التي أمر الله بوصلها، ويخشون ربهم في قطعها، ويخافون سوء الحساب في المعاقبة عليها. وروى عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: «يقول الله – عز وجل – أنا الرحمن وهي الرحم اشتققت لها من اسمي اسما فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته» .

وروي عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: «صلة الرحم منماة للعدد، مثراة للمال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل» . وقال بعض **الحكماء: بلوا أرحامكم بالحقوق**، ولا تجفوها بالعقوق. وقال بعض البلغاء: صلوا أرحامكم فإنها لا تبلى عليها أصولكم، ولا تهضم عليها فروعكم. وقال بعض الأدباء: من لم يصلح لأهله لم يصلح لك، ومن لم يذب عنهم لم يذب عنك. وقال بعض الفصحاء: من وصل رحمه وصله الله ورحمه، ومن أجار جاره أعانه الله وجاره. وقال محمد بن عبد الله الأزدي:

وحسبك من ذل وسوء صنيعة ... مناواة ذي القربى وإن قيل قاطع

ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه ... لترجعه يوما إلي الرواجع

ولا يستوي في الحكم عبدان: واصل ... وعبد لأرحام القرابة قاطع

وأما المصاهرة: وهي الثالث من أسباب الألفة فلأنها استحداث مواصلة، وتمازج مناسبة، صدرا عن رغبة واختيار، انعقدا على خير وإيثار، فاجتمع فيها أسباب الألفة ومواد المظاهرة. قال الله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ [الروم: ٢١] يعني بالمودة المحبة، وبالرحمة الحنو والشفقة، وهما من." (١)

"٦٥٣ – أخبرنا محمد بن الفضل الفراء، أبنا العباس بن محمد الرافقي، ثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا عيسى بن يونس، عن مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الأنصاري، قال: حدثني رجل، من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام»." (٢)

"٦٥٤ – أخبرنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن رشدين، ثنا أبو بكر أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الحسن، هو ابن سعيد بن مرزوق النصيبي، ثنا يحي بن صالح، هو الوحاظي، ثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي، عن مجمع بن يحيي بن يزيد بن جارية، عن سويد بن عامر، هو أنصاري صحابي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام»." (٣)

"٣٩٧ – وقوله صلى الله عليه وسلم: " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام " ومعناه: بلوا ذي الأرحام بالسلام." (٤)

---

(١) أدب الدنيا والدين الماوردي ص/١٥٣

(٢) مسند الشهاب القضاعي ٣٧٩/١

(٣) مسند الشهاب القضاعي ٣٧٩/١

(٤) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٤٢٥

"ألا رب من تدعو [١] صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري

مقالته كالشهد [٢] ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثور على ثغرة [٣] النحر

يسرك باديه وتحت أديمه ... منيحة شر [٤] يفترى [٥] عقب الظهر

تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الغل [٦] والبغضاء والنظر الشزر

فرشني بخير طالما قد بريتني ... وخير الموالي من يريش ولا يبري

(١١١٧) سويد بن طارق،

ويقال طارق بن سويد، وهو الصواب، وهو من حضرموت، وقد ذكرناه في باب طارق [من كتابنا هذا [٧]] .

حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه أن سويد ابن طارق أو طارق بن سويد- سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه، فقال: يا رسول الله، إنما دواء. قال: لا، ولكنها داء. هكذا قال شعبة سويد بن طارق أو طارق بن سويد على الشك. وقال حماد بن سلمة: عن سماك، عن علقمة بن وائل، عن طارق بن سويد، ولم يشك ولم يقل عن أبيه.

(١١١٨) سويد بن عامر الأنصاري،

روى عنه مجمع بن يحيى، وهو أحد عمومته، حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بلوا أرحامكم ولو بالسلام.

---

[١] في أسد الغابة: يدعو.

[٢] في أ، س: كالشحم.

[٣] في أ: نقره.

[٤] في أ، س: غش.

[٥] في س: تفترى.

[٦] في أ، س: وما جن بالبغضاء.

[٧] من أ.." (١)

"الغنوي حدثني أبو حمزة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوا أرحامكم ولو بالسلام.

١٤٠٣- (٣) ومعاذ بن معاذ

ابن أخي خلاد الأعمى حدث عن بزيع أبي الخليل روى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي.

(١٦١٤) أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضي بالأهواز حدثنا الفضل بن الحباب حدثنا معاذ بن معاذ يعني ابن أخي خلاد الأعمى وعبد الرحمن بن المبارك قالا حدثنا بزيع أبوا لخليل حدثنا هشام

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٦٧٨/٢

بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم.." (١)

"به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم".

أراه كأنه كان على راحلته، قال السيد في نسخة أخرى بخط أبي الشيخ بهز، عن شعبة

٢٠٢٥ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا ابن عاصم، قال: حدثنا أبو بكر بن شيبة، قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: " الرحم شجنة من الرحمن، يقول: يا رب قطعت، يا رب ظلمت، يا رب أسيء إلي ".

٢٠٢٦ – عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله

٢٠٢٧ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن الوهاب بن محمد الشاطر ، بقراءة الخطيب عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي، قال: حدثنا الحسين بن عنبر الوشاء، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن سفيان الثوري، عن فطر بن خليفة، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الواصل من إذا قطعت رحمه ، وصلها»

٢٠٢٨ – أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن همام بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني العلوي، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم أبو نصر، قال: حدثنا عمرو بن شمس، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بلوا أرحامكم بالسلام ، ولو في السنة مرة واحدة»

٢٠٢٩ – أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن يزيد بن جلين الدوري من لفظه، قال: حدثنا محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي، قراءة عليه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم التميمي، قال: حدثنا الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثنا الحسين بن عبد الله العلوي، قال: حدثني الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد عليهم السلام، قال: لما رفعت إلى المنصور انتهرني، فكلمني كلاما غليظا، ثم قال لي: يا جعفر قد علمت ما." (٢)

"من لا يحرم اغتيابه

قال النبي صلى الله عليه وسلم: للفاسق غيبة، وقال: اذكروا الفاسق بما فيه. وقال: لا غيبة لثلاثة فاسق مجاهر وإمام جائر ومبتدع فاجر.

---

(١) المتفق والمفترق الخطيب البغدادي ١٩٨١/٣

(٢) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ١٧٤/٢

نوع من ذلك

روي فيما أظن عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سعى رجلان بمؤمن آل فرعون إليه وقالا إن فلانا لا يقول إنك ربه، فأحضره فرعون وقال للساعيين: من ربكما فقالا:

أنت، وقال للمؤمن: من ربك فقال: ربي ربهما، فقال: سعيتما برجل على ديني لأقتله، لأقتلنكما، وأمر بهما فقتلا، فذلك قول الله عز وجل: فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب

. جرى بين عتبة بن رؤبة وبين بشار شيء، فقال عتبة:

أتقول لي كذا وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر؟ فقال: أقول لك ذلك ولو كنت من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

(٤) ومما جاء في التحية والأدعية والتهنئة

الحث على التحية ووصف فضلها

قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا التقيتم فابدؤا بالسلام قبل الكلام، ومن بدأ بالكلام فلا تجيبوه وقال صلى الله عليه وسلم: **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام. وقال بعضهم: بثوا السلام فهو رفع للضغينة بأيسر مؤنة واكتساب أخوة بأهون عطية.

قال شاعر:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما ... يزرع الود في قلوب الكرام

عنى تحية فقال هدية فلانا وقال رجل لآخر: أبلغ حسنة ومحمل خفيف.

الحث على الجواب

روي أن التحية نافلة والجواب فريضة ويدل على ذلك قوله تعالى: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها «١» . ومر رجل بقوم فسلم فلم يردوا عليه، فقال: يا عجبا ممن خولتهم نافلة فمنعوا عني واجبا. وسلم نصراني على الشعبي فقال: وعليك السلام ورحمة الله، فقيل: أتقول ذلك لنصراني؟ فقال: أليس في رحمة الله يعيش؟ وقال صلى الله عليه وسلم: أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام.." (١)

"عن محمد بن جعفر، وقال: «إن آل أبي، يعني فلانا، ليسوا لي بأولياء»، ولم يذكر حديث عنبسة.

قوله: «أبلها ببلالها»، أي أصلها، يقال: بل الرحم، إذا وصلها، وفي الحديث: «بلوا أرحامكم»، أي صلوها وندوها، وهم يقولون للقطيعة: يبس.

باب ليس الواصل بالمكافئ

٣٤٤٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني، نا حميد بن زنجويه، نا يعلى، وأبو نعيم، قالا: نا فطر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ٤٧٧/١

النبي عليه السلام «إن الرحم معلقة بالعرش، وليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها».." (١)

"(٤) – زر غبا تزدد حبا. (٥) – الوحدة خير من جليس السوء. (٦) –
البركة في الحركة. (٧) **– بلوا أرحامكم ولو** بسلام. (٨) – من كثر سواد قوم فهو منهم. (٩) – ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. (١٠) – ليس الغنى كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس.

[٥٩٥]– ويقارب هذا المعنى قول علي بن أبي طالب عليه السلام:

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك.

[٥٩٦]– وقال أبو بكر رضي الله عنه: صنائع المعروف تقي مصارع السوء.

والتمثيل والمحاضرة: ٢٨ والايجاز والاعجاز: ٧ وأمثال الماوردي: ٤٩ ب وأمل الآمل: ٢٥.

٤– كشف الخفا ١: ٥٢٨ والمقاصد الحسنة: ٢٣٢ والجامع الصغير ٢: ٢٧ والبيان والتبيين ٢: ٢٨٩ والعقد ٢: ٤٢٠، ٣: ٢٣ وأمثال الماوردي: ٦٠ ب والصداقة والصديق: ١٣١ والايجاز والاعجاز: ٧.

٥– كشف الخفا ٢: ٤٤٥ والمقاصد الحسنة: ٤٥١ وأمثال أبي عبيد: ١٣٠ وجمهرة العسكري ٢: ٣٣٠ والميداني ٢: ٢١٦.

٦– نسب لثالس في فقر الحكماء: ٢٧٩.

٧– كشف الخفا ١: ٣٤١ والمقاصد الحسنة: ١٤٦.

٨– كشف الخفا ٢: ٤٤٥ والمقاصد الحسنة: ٤٢٦ والتمثيل والمحاضرة: ٢٨ والايجاز والاعجاز: ٧.

٩– كشف الخفا ٢: ٢٥٠ والمقاصد الحسنة: ٣٧٠ والجامع الصغير ٢: ١٤٧ وكتاب الآداب: ٨٢ والعقد ٢: ٤١٨ والشريشي ٣: ١٢ (ضمن دعاء لعمر) والتمثيل والمحاضرة: ٢٧ وأمثال الماوردي: ٦٠ ب وأنس المحزون: ٥٧ ب.

١٠– كشف الخفا ٢: ١٠٤ والمقاصد الحسنة: ٢٩٧ وأدب الدنيا والدين: ١٥١.

[٥٩٥] نهج البلاغة: ٤٨٤ وحلية الأولياء ١: ٧٥ وصفة الصفوة ١: ٢٤ ونثر الدر ١: ٣١٣ وربيع الأبرار ١: ٨٠٤ وبهجة المجالس ٢: ٢٧٩ وألف باء ١: ١٨، ٤٦٢ ومجموعة ورام ١: ١٢٥ وتذكرة الخواص: ١٣١.

[٥٩٦] هو للرسول في كشف الخفا ٢: ٤٢ والمقاصد الحسنة: ٢٦٨ وأدب الدنيا والدين: ٢٠١." (٢)

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٠/١٣

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢٤٣/١

"الحربي: لا تبله عندي بالة وبلال بالفتح، وما في السقاء بلة وبلال، والبلال: الماء. وما في البخاري: "سأبلها ببلالها أو ببلاها" قال البخاري: "وبلالها أصح، وبلاها لا أعرف له وجها" وسقط كلام البخاري هذا من كتاب الأصيلي، وكذلك لفظ الشك، وليس عنده غير: "بلالها" (١)، وما قاله البخاري صحيح، ومعنى الحديث: سأصلها، شبهت قطعتها بالحرارة تطفأ بالبرد والماء وتندى بالصلة. ومنه: "بلوا أرحامكم" (٢) أي: صلوها.

وقوله: "حل وبل" (٣) أي: مباح بلغة حمير، وقيل: هو إتباع على قول من أجاز الإتباع بالواو، وقيل: بل شفاء، من قولهم: بل من مرضه، كما

---

(١) البخاري (٥٩٩٠)، وانظر: اليونينية ٨/ ٦.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق" (٢٠٧)، وابن حبان في "الثقات" ٤/ ٣٢٤، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" ٣/ ١٣٩٩ (٣٥٣٦)، والقضاعي في "مسند الشهاب" ٣٧٩ - ٣٨٠ (٦٥٤)، والبيهقي في "شعب الإيمان" ٦/ ٢٢٦ - ٢٢٧ (٧٩٧٢) من طريق مجمع بن يحيى بن زيد الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري، مرفوعا. قال ابن حبان: سويد بن عامر يروي المراسيل. قال الألباني في "الصحيحة" ٤/ ٣٧٨: إسناد صحيح مرسل. وفي الباب عن أنس بن مالك، رواه البيهقي في "الشعب" (٧٩٧٣). وعن ابن عباس، رواه البزار كما في "كشف الأستار" (١٨٧٧). قال السخاوي في "المقاصد الحسنة" (٣٠١): بعض هذه الطرق يقوي بعضها بعضا. وقال الألباني في "الصحيحة" (١٧٧٧): وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الدرجات.

(٣) ورد في حديث عند عبد الرزاق ٥/ ١١٣، ١١٤، ٣١٤ (٩١١٣، ٩١٤، ٩٧١٨)، وابن أبي شيبة ١/ ٤١ (٣٨٥)، والبيهقي ٦/ ٢٨٢.." [(١)]

"وسويد بن عبد العزيز توفي سنة أربع وتسعين ومائة «١» ، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا عبد العزيز الكتاني، أنا تمام بن محمد، نا محمد بن سليمان، نا محمد بن الفيض، حدثني خالي محمد بن عبد الله بن مسعود بن يوسف الكندي قال: شهدت جنازة سويد بن عبد العزيز، أبي محمد السلمي، سنة أربع وتسعين ومائة بدمشق، وصلى عليه منصور ابن المهدي، قال محمد بن الفيض: وكان سويد قاضي العجم.

قرأت على أبي محمد السلمي، عن عبد العزيز بن أحمد [أنا] «٢» تمام بن محمد، أخبرني أبي، نا أبو العباس محمد بن جعفر بن ملاس، نا الحسن بن محمد بن بكار بن بلال قال: وتوفي أبو محمد سويد بن عبد العزيز السلمي في سنة أربع وتسعين ومائة. أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال «٣» : ومات سويد بن عبد العزيز سنة أربع وتسعين ومائة وصلى عليه منصور ابن المهدي «٤» .

وهكذا قال عمرو بن عبد السلام.

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ابن قُرْقُول ١/ ٤٩٦

[٩٨٨٧] سويد بن عمرو الأنصاري

شهد غزوة مؤتة من نواحي البلقاء من أعمال دمشق، واستشهد بها. أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن مندة، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا محمد بن عبد الملك، نا يزيد بن هارون، أنا مجمع بن يحيى، نا سويد بن عمرو الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بسلام» «٥» . قال ابن مندة: رواه وكيع وغيره عن مجمع. قال ابن مندة: سويد بن عامر بن

[٩٨٨٧] ترجمته في أسد الغابة ٢/٣٤٠ والإصابة ٢/٩٤ والاستيعاب ٢/١١٤ (هامش الإصابة) .." [1]

"وإن من أخوف ما أخاف الأئمة المضلين، وإنه إذا وضع السيف فيهم لم يرفع إلى يوم القيامة، وإنه سيخرج في أمتي كذابون ودجالون١ قريب٢ من ثلاثين٣، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي.

ولا يزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، حتى يأتي أمر الله عز وجل".

أخرجه مسلم من طرق عن معاذ.

[٥٤] أخبرنا جعفر، أنا أبو علي بن شاذان، أنا عثمان بن أحمد، نا أحمد

---

١ دجالون: جمع دجال، واشتقاقه من الدجل، وهو التخليط والتمويه، ويطلق على الكذب.

٢ قريب: على الرفع صفة، وعلى النصب حال من النكرة الموصوفة.

٣ ثلاثين: أي ثلاثين نفسا كل واحد منهم يزعم أنه رسول الله، وعد منهم عبد الله بن الزبير ثلاثة وهم: مسيلمة، والأسود العنسي، والمختار، ورواه أبو يعلى في مسنده بإسناد حسن، عن عبد الله بن الزبير بلفظ: "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم: مسيلمة، والعنسي، والمختار، ومنهم: طليحة بن خويلد، وسجاح التميمية، والحارث الكذاب، وجماعة في خلافة بني العباس". وليس المراد من ادعى النبوة مطلقا؛ فإنهم لا يحصون كثرة؛ لكون غالبهم من نشوة جنون أو سوداء غالبة؛ وإنما المراد من كانت له شوكة وسول لهم الشيطان بشبهة.

وقد خرج مسيلمة في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- وخرج طليحة في خلافة أبي بكر، ثم تاب ومات على الإسلام الصحيح في خلافة عمر -رضي الله تعالى عنه- وقيل: إن سجاح تابت. والمختار بن عبيد الله الثقفي غلب على الكوفة في أول خلافة ابن الزبير، ثم ادعى النبوة، وزعم أن جبريل -عليه الصلاة والسلام- يأتيه وقتل سنة بضع وستين. والحارث خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل. "صحيفة همام ص٨١، ٨٢".

[٥٤] م "١/ ١٩٢" "١"كتاب الإيمان - "٨٩" باب في قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ - من طريق محمد بن عبد الله بن نمير - عن وكيع ويونس بن بكير، عن هشام بن عروة به. رقم "٣٥٠ -٢٠٥". ومن طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، عن جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة؛ قال: لما أنزلت هذه الآية:

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٧/٧٢

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قريشا، فاجتمعوا، فعم وخص فقال: "يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها".

البلال: الماء، ومعنى الحديث: سأصلها، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: "بلوا أرحامكم" أي: صلوها. رقم "٣٤٨/ ٢٠٤".." [١]

"٢٣٥١– سويد بن عامر

ب د ع: سويد بن عامر بن زيد بن حارثة الأنصاري سكن الكوفة، روى عنه مجمع بن يحيي، لا تعرف له صحبة، قاله ابن منده.

روى يزيد بن هارون، عن مجمع بن يحيي، عن سويد بن عامر الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام ".

ورواه وكيع، وعبد الواحد بن زياد، وابن المبارك، عن مجمع.

أخرجه الثلاثة.." [٢]

"قال صاحب المطالع لؤي يهمز ولا يهمز والهمز أكثر قوله صلى الله عليه وسلم (يا فاطمة أنقذي نفسك) هكذا وقع في بعض الأصول فاطمة وفي بعضها أو أكثرها يافاطم بحذف الهاء على الترخيم وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره قوله صلى الله عليه وسلم (فإني لا أملك لكم من الله شيئا) معناه لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم قوله صلى الله عليه وسلم (غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء قال القاضي عياض رويناه بالكسر قال ورأيت للخطابي أنه بالفتح وقال صاحب المطالع رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله والبلال الماء ومعنى الحديث سأصلها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة **ومنه بلوا أرحامكم أى** صلوها قوله صلى الله عليه وسلم (يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمهم والنصب أفصح وأشهر وأما بنت وبن فمنصوب لا غير وهذا وإن كان ظاهرا." [٣]

"حدث أبو أيوب الخبائري الحمصي قال: رأيت سويد بن عبد العزيز بزق في ثوبه وقال: رأيت حميد الطويل بزق في ثوبه وقال: رأيت أنس بن مالك بزق في ثوبه وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بزق في ثوبه.

ولد سويد بن عبد العزيز سنة أربع ومئة وقيل: سنة ثمان وقيل: ولد سنة تسعين.

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة شُهْدة ص/١١٤

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٥٩٧

(٣) شرح النووي على مسلم النووي ٣/٨٠

قال يحيى: سويد بن عبد العزيز ليس بشيء، وكان قاضي دمشق بين النصارى، قيل له: فالمسلمون من يقضي بينهم؟ قال: يقضي لهم قاض آخر.
توفي سويد سنة سبع وستين ومئة. قالوا: وهذا وهم. توفي سنة ثلاث وتسعين أو أربع وتسعين ومئة. وهو ابن أربع وثمانين سنة.

سويد بن عمرو الأنصاري
شهد عزوته مؤتة، من نواحي البلقاء من أعمال دمشق، واستشهد بها.
حدث سويد بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **بلوا أرحامكم ولو** بسلام ".
قال محمد بن سعد: قالوا: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو وقتلا جميعا يوم مؤتة شهيدين.." (١)
"مجلى بن الفضل بن حصن
ابن أبي يعلى أبو الفرج الجهني الموصلي التاجر شيخ لقيته بنيسابور، وذكر لي أنه دخل دمشق في أيام الملك دقاق، وسمع الحديث بنيسابور، وكان يقول شعرا لا بأس به، كتبت عنه، وكان من ذوي المروءات في بني جنسه.
وذكر لي بعض أصحابنا أنه منسوب إلى قرية من قرى الموصل يقال لها: جهينة.
روى عن الفقيه أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي، بسنده إلى عائشة، قالت: لما نزلت " وأنذر عشيرتك الأقربين " قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم ".

مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية
الأنصاري الكوفي روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: سمعت معاوية إذا كبر المؤذن اثنتين كبر اثنتين؛ وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، شهد اثنتين؛ فإذا قال: أشهد أن محمدا رسول الله، شهد اثنتين؛ ثم التفت إلي وقال: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند الآذان.
وعم سويد بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **بلوا أرحامكم ولو** بالسلام ".." (٢)
"٤٩١٣ – وعن أسماء بنت أبي بكر [رضي الله عنه]، قالت: قدمت على أمي وهي مشركة في عهد قريش، فقلت: يا رسول الله! إن أمي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها. قال: ((نعم صليها)). متفق عليه.
٤٩١٤ – وعن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن آل فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلها ببلالها)). متفق عليه.

---
(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٢١٦/١٠
(٢) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٩٣/٢٤

تلك الورطة بالإحسان قولا، وخفض الجناح بالذل فعلا، وطلب الرحمة من الله تعالى فإنه يدل على الاعتراف بالعجز والقصور في أداء حقهما، والإحالة على الله تعالى ورحمته؛ لأنه هو الكافي والحسيب. وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿كما ربياني صغيرا﴾ كما يقال: أدركته وهو في ورطة الهلاك فأنقذته منها.

الحديث الثالث عن أسماء: قوله: ((راغبة)). ((تو)): قد روي بالباء وكذلك هو في المصابيح، وهو الصواب ((راغمة)) بالميم بدل الباء. ((مح)): في شرح هذا الحديث: ((قدمت علي أمي وهي راغبة أو راهبة)). وفي الرواية الأخرى: ((راغبة)) بلا شك وهي مشركة. قال القاضي عياض: الصحيح ((راغبة)) بلا شك. وفي رواية أبي داود: ((راغبة في عهد قريش وهي راغمة مشركة)) قيل: معناه راغبة عن الإسلام أو كارهة له. وقيل: طامعة فيما أعطتها حريصة عليه. ومعنى ((راغمة)) بالميم كارهة للإسلام ساخطة له. وفيه جواز صلة القريب المشرك.

أقول: تحريره أن قوله: ((راغبة)) إذا أطلقت من غير تقييد يقدر راغبة عن الإسلام لا غير، وإذا قرنت بقوله: ((وهي مشركة أو في عهد قريش)) يقدر راغبة في صلتي ليطابق ما رواه أبو داود: ((وهي راغمة)).

الحديث الرابع عن عمرو بن العاص: قوله: ((إنما وليي الله وصالح المؤمنين)) ((تو)): المعنى: أني لا أوالي أحدا بالقرابة، وإنما أحب الله سبحانه لما يحق له على العباد، وأحب صالحي المؤمنين لوجه الله سبحانه، وأوالي من أوالي بالإيمان والصلاح، وأراعي لذوي الرحمن حقهم بصلة الرحم. وقوله: ((أبلها ببلالها)) أي أنديها بما يجب أن يندى. ومنه قوله: ((بلوا أرحامكم)) أي صلوها وندوها. والعرب تقول للقطيعة: اليبس، قال الشاعر:

فلا تيبسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذي بيني وبينكم ثرى

شبه قطيعة الرحم بالحرارة تطفأ بالماء ويندى بالصلة

((قض)): ويقال للوصل: بلل يقتضي الالتصاق والاتصال، والهجر يبس يفضي إلى التفتت والانفصال.." [1]

"٢٧٢ – سويد بن عامر ذكره الصغاني فيمن في صحبته نظر وجزم بن عبد البر بها وقال روى عنه مجمع بن يحيي وهو أحد عمومته حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم **قال بلوا أرحامكم ولو** بالسلام." [2]

"والثاني نحو أقيموا الصلاة [الأنعام: ٧٢] فإن الأمر كما يحتمل الوجوب يحتمل الندب، والصلاة كما يحتمل ذات الأركان يحتمل الدعاء، إلا أن الأمر بالنسبة إلى الوجوب راجح، والصلاة بالنسبة إلى الهيآت المخصوصة راجحة.

والثالث نحو يد الله فوق أيديهم [الفتح: ١٠] فإن اليد تحتمل القدرة والجارحة لكنها بالنسبة إلى القدرة مرجوحة فالرجحان مشترك بين النص والظاهر ويسمى بالمحكم، وعدم الرجحان مشترك بين المجمل والمؤول ويشملهما المتشابه. والنص يمتاز عن الظاهر بأنه لا يحتمل الغير، والظاهر يحتمله احتمالا مرجوحا، والمجمل يتميز بكونه غير مرجوح، والمؤول مرجوح، والتأويل اشتقاقه من آل يؤول أي رجح. وفي الاصطلاح، كما تقرر، حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فيشمل التأويل الفاسد

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن الطيبي ٣١٥٦/١٠

(٢) جامع التحصيل صلاح الدين العلائي ص/١٩٣

والتأويل الصحيح فإن أريد التأويل الصحيح فقط فقد زيد في الرسم بدليل يصيره راجحا أي بحسب ذلك الدليل وإن كان مرجوحا بحسب مفهوم اللفظ وضعا أو عرفا كما قلنا في اليد بمعنى القدرة.

وإذا عرفت الأقسام الأربعة بأسرها فنقول: كل منها قد يكون مشتقا إن وجد له أصل يرجع إليه كالموجود والضارب بالإضافة إلى الوجود والضرب فإن معنى الاشتقاق أن تحد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر. وقد يكون غير مشتق إن فقد له أصل كالوجود والإنسان. وغير المشتق صفة إن دل على معنى قائم بالذات كالعلم والكتابة، وغير صفة إن لم يدل كالجسم مثلا.

تنبيه: العلاقة المعتبرة في المجاز إنما تقع بحكم الاستقراء على نيف وعشرين وجها منها الاشتراك في صفة ظاهرة كالأسد على الرجل الشجاع لا على الأبخر لخفاء ذلك. وهذا معظم أنواع المجاز لأنه إطلاق اسم الملزوم على اللازم. وأكثر المجازات بل جميعها يرجع إلى ذلك. ومنها الاشتراك في الشكل كالإنسان للصورة المنقوشة. ومنها كونه آئلا إلى ذلك كالخمر للعصير، أو كائنا عليه كالعبد على من أعتق. ومنها المجاورة مثل جرى الميزاب إذ الجاري في الحقيقة هو الماء لا الميزاب المجاور له. ومنها إطلاق اسم الحال على المحل مثل وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمت الله هم فيها خالدون [آل عمران: ١٠٧] أي في الجنة لأنها محل الرحمة. ومنها عكسه

كقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يفضض الله فاك»

أي أسنانك، إذ الفم محل الأسنان. ومنها إطلاق اسم السبب على المسبب

كقوله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام»

أي صلوها فإنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل بالنداوة استعار صلى الله عليه وسلم البل للوصل.

ومنها عكس ذلك كقولهم للخمر إثم، ليكون الإثم مسببا عنها. ومنها إطلاق الكل على الجزء، نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم [البقرة: ١٩] أي أناملهم. ومنها العكس نحو." (١)

"بكسر أوله ويفتح أي ماء ومعني الحديث سأصلها بصلاتها ومنه **قوله بلوا أرحامكم قوله** تبلغ عليه أي اكتف به وقوله لا بلاغ أي لا وصول وقوله أبلى وأخلقى أمر بالابلاء أي البسي إلى أن يصير خلقا باليا قوله بله ما اطلعتم عليه بفتح أوله وسكون اللام وفتح الهاء تأتي بمعني الإضراب وبمعنى غير وكيف فحيث أدخل عليها من فهي بمعنى غير لا غير قوله ما أبلى أحد أي أغني ومنه أبلاه وأبلاني يستعمل في الخير مقيدا والشر مطلقا لقوله تعالى بلاء حسنا وقد يطلق فيهما كقوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وأصله الاختبار ومنه أراد الله أن يبتليهم فصل ب ن قوله بالبنات أي اللعب والصور اللواتي تشبه الجواري تلعب بها الصبايا قوله البندقة معروفة تصنع من طين وغيره يرمي بها الصيد من عصا مجوفة أو من غيرها قوله بنانه أي أصبعه قوله تبني زيدا أي دعاه ابنه قوله بني بي بضم أوله على البناء للمفعول أي دخل علي ومنه قوله ولم ين بها وأصل ذلك أنهم كانوا يبنون للمتزوج قبة يدخل فيها على أهله قوله كالبنيان أي البناء قوله البنية بكسر النون والتشديد هي الكعبة فصل ب هـ قوله قوم بهت بضم أوله وثانيه وقد تسكن جمع بهوت بفتح أوله وضم ثانيه من البهتان

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان النيسابوري، نظام الدين القمي ١/٤٨

وهو قول الباطل ومنه بهتوني وقوله فبهت بالضم وكسر الهاء أي ذهبت حجته قوله بهجتها أي حسنها قوله ابهار الليل بتشديد الراء قيل انتصف أو ذهب معظمه إذ بهرة كل شيء أكثره والأبهر تقدم في الألف قوله ما بهشت لهم بقصبة أي ما مددت يدي إليها قوله رعاة البهم أي الغنم إذ هو جمع بهمة وهي واحدة البهائم قوله ذبحت بهيمة هو تصغير بهمة قوله يباهي أي يفاخر وأصله البهاء وهو الجمال والحسن قوله به به قال بن السكيت يعني بخ بخ واستبعده بن الأثير إذ هو في مقام الإنكار وجوز غيره أن تكون الباء بمعنى الميم فصل ب وقوله فليتبوأ أي ليتخذ مباءة وهي المنزل ومنه بوأه الله وهو أمر بمعنى الخبر قوله ولا يبوح أي لا يظهر وقوله كفرا بواحا بفتح وتخفيف أي ظاهرا قيل الصواب بوجا بسكون الواو بغير ألف قوله دار البوار هو الهلاك قاله مجاهد وقال بن عباس النار وكان أحدهما فسر المضاف والآخر فسر المضاف إليه قوله قوما بورا أي هالكين قوله البؤس تقدم في البأس قوله بواط بالضم والتخفيف جبل من جهينة قوله باعا وفي رواية بوعا هو طول ذراعي الإنسان وما بينهما قوله اتخذوا بوقا هو شيء مجوف ينفخ فيه قوله بوائقه جمع بائقه وهي المصيبة أو الداهية قوله بينهما بون أي بعد ويطلق البون على الاختلاف وعلى مسافة ما بين الشيئين قوله بال الشيطان في أذنه قيل على حقيقته وقيل كناية عن الاستخفاف قوله لا يباليهم الله بالة ولا يلقى لها بالا وما باليت كله من المبالاة وهي الاكتراث بالشيء والبال أيضا الحال والفكر وقيل والهم فصل ب ي قوله بينا تقدم في الهمزة قوله فيبيتهم الله وقوله فيبيتون هو من البيات وقد تكرر والمراد إيقاع الحرب بالليل وفي قصة بن أبي الحقيق دخل عليه بيته بالتشديد من هذه المادة وفي رواية." [(١)]

"بخير فشبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطفئ ببرده الحرارة ومنه **الحديث بلوا أرحامكم ولو** بالسلام وقال الطيبي وغيره شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حتى سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها وناقة جماد أي لا لبن فيها وجوز الخطابي أن يكون معنى قوله أبلها ببلالها في الآخرة أي أشفع لها يوم القيامة وتعقبه الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد ما يصلهم به في الدنيا ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص إلى أن قال يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة وقال الطيبي في قوله ببلالها مبالغة بديعة وهي مثل قوله إذا زلزلت الأرض زلزالها أي زلزالها الشديد الذي لا شيء فوقه فالمعنى أبلها بما اشتهر وشاع بحيث لا أترك منه شيئا

(قوله باب ليس الواصل بالمكافئ)

التعريف فيه للجنس

[٥٩٩١] قوله سفيان هو الثوري والحسن بن عمرو الفقيمي بفاء وقاف مصغر وفطر بكسر الفاء وسكون المهملة ثم راء

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ١/ ٩٠

هو بن خليفة قوله عن مجاهد أي الثلاثة عن مجاهد وعبد الله بن عمرو هو بن العاص وقوله قال سفيان هو الراوي وهو موصول بهذا الإسناد وقوله لم يرفعه الأعمش ورفعه حسن وفطر هذا هو المحفوظ عن الثوري وأخرجه الإسماعيلي من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن الحسن بن عمرو وحده مرفوعا من رواية مؤمل بن إسماعيل عن الثوري عن الحسن بن عمرو موقوفا وعن الأعمش مرفوعا وتابعه أبو قرة موسى بن طارق عن الثوري على رفع رواية الأعمش وخالفه عبد الرزاق عن الثوري فرفع رواية الحسن بن عمرو وهو المعتمد ولم يختلفوا في أن رواية فطر بن خليفة مرفوعة وقد أخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن فطر وبشير بن إسماعيل كلاهما عن مجاهد مرفوعا وأخرجه أحمد عن جماعة من شيوخه عن فطر مرفوعا وزاد في أول الحديث إن الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ الحديث قوله ليس الواصل بالمكافئ أي الذي يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق عن عمر موقوفا ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل أن تصل من قطعك قوله ولكن قال الطيبي الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف قوله الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها أي الذي إذا منع أعطى وقطعت ضبطت في بعض الروايات بضم أوله وكسر ثانيه على البناء للمجهول وفي أكثرها بفتحتين قال الطيبي المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه وقال شيخنا في شرح الترمذي المراد." (١)

"رواية عبد العزيز بن كيسان، عن سويد بن عامر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حوضي أشرب منه يوم القيامة ... » «١» الحديث.

وقد ذكر أبو عمر سويد بن عامر مختصرا في الاستيعاب، فإن لم يكن هذا هو فقد بينت في القسم الأخير أنه لا صحبة له، وأن حديثه مرسل، وقد ذكر ابن أبي خيثمة في الصحابة سويد بن عامر الأنصاري وقال: لا أدري هو والد عقبة أم لا.

[وقال ابن مندة: سويد بن عامر بن زيد بن خارجة روى عنه مجمع بن خارجة. لا تعرف له صحبة، ثم أورد في ترجمته الحديث الآتي في ترجمة سويد بن عمرو.] «٢»

٣٦١٦- سويد بن علقمة «٣» :

بن معاذ الأنصاري.

ذكره ابن مندة مختصرا، وقال: لا يعرف.

٣٦١٧- سويد «٤» :

بن [عمرو] «٥» الأنصاري.

قال ابن سعد: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين وهب بن سعد بن أبي سرح، واستشهدا جميعا يوم مؤتة.

[وأخرج ابن مندة من طريق مجمع بن يحيي: حدثنا سويد بن عمرو الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) فتح الباري لابن حجر ابن حجر العسقلاني ١٠/٤٢٣

«بلوا أرحامكم ولو بالسلام» .

قال ابن عساكر: إن كان هذا هو الذي استشهد بمؤتة فالحديث مرسل.

قلت: كيف يكون مرسلا ومجمع يقول: حدثنا، بل يكون الصواب فيه سويد بن عامر، كما تقدم] «٦» .

٣٦١٨- سويد بن عياش الأنصاري «٧» :

كان ممن بعث لهدم مسجد الضرار، رواه ابن مندة من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس. وذكره ابن إسحاق بإسناده أن من

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣/ ٣١٢، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٣٩١٧٩ وعزاه لحميد بن زنجويه وابن عساكر.

(٢) سقط في أ.

(٣) أسد الغابة ت ٢٣٥٤.

(٤) أسد الغابة ت ٢٣٥٥، الاستيعاب ت ١١٢٤.

(٥) في أعامر.

(٦) سقط في أ.

(٧) أسد الغابة ت ٢٣٥٦.." (١)

"أن له صحبة، وليس كذلك، فقال أبو العلاء ما نصه: ولو أدرك سويد بن صبيع لشاغبه أيام الربيع، وسويد هو الذي يقول:

إذا طلبوا مني اليمين منحتهم ... يمينا كبرد الأتحمي الممزق

وإن أحلفوني بالطلاق أتيتها ... على خير ما كنا ولم نتفرق

وإن أحلفوني بالعتاق فقد دري ... عبيد غلامي أنه غير معتق

[الطويل] وكان يألف فراش سودة أم المؤمنين، ويعرف مكانه الرسول، ولا يتحرى عنه، فسألني بعض المشايخ عن ترجمة سويد هذا، وتوهم أنه صحابي، لكنه لم يجد من يعرف بحاله، وأنه كشف الاستيعاب، وما استدرك عليه فلم يجد له ذكرا، وكشف أنساب بني عامر بن لؤي رهط سودة فلم يذكروه، فأجبته بأن سويدا شاعر إسلامي، وكان ماجنا، وشعره يدل على كل من الأمرين المستتر والضمير في قول المعمري، وكان ليس هو لسويد، وإنما هو للذي خاطبه المعري بالرسالة المذكورة، وإنه شرع بعد أن أجابه عن مراسلته له يمدحه ويصفه بأنه لو أدرك فلانا لعرفه، ولو عاصر فلانا إلى غير ذلك، حتى ذكر عددا من الناس، لكنه اقتصر منهم على من يسمى الأسود، أو من يشتق اسمه من السواد، لأن لون الذي خاطبه كان إلى

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٨٨/٣

السواد أقرب، فإذا تقرر هذا عرف أن الضمير في قوله «وكان» للمخاطب لا لسويد بن صبيع. والله أعلم.

٣٨٣٨- سويد بن عامر:

بن يزيد بن حارثة الأنصاري.

تابعي صغير. لجده صحبة، وأما هو

فأخرج له البغوي وأبو يعلى من طريق مجمع بن يحيي، قال: سمعت سويد بن عامر أحد عمومتي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» .

قال ابن حبان في ثقات التابعين: حديثه مرسل. وقال البغوي وابن مندة: لا صحبة له.

٣٨٣٩ ز- سويد الجهني:

والد عقبة. غاير البغوي بينه وبين سويد الأنصاري، وهو هو، فإنه جهني حالف الأنصار.

٣٨٤٠- سياه:

ذكره ابن قانع، كذا استدركه في التجريد، وليس عند ابن قانع إلا سيابة- بزيادة موحدة بعد الألف. [وقد مضى في الأول] «١» .

---

(١) سقط في أ.." (١)

"ومن حديثه أيضا ما

أخرج ابن مندة، من طريق يزيد بن هارون، عن مجمع بن يحيي، حدثنا عمي خالد بن يزيد بن جارية، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بريء من الشح من أدى الزكاة ... » الحديث.

ومن هذا الوجه إلى

مجمع بن يحيي: حدثنا سويد بن عامر، عن يزيد بن جارية، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بلوا أرحامكم، ولو بالسلام» .

وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي عن إبراهيم بن إسماعيل، عن مجمع، عن جده يزيد بن جارية، قال: بعنا سهامنا بخيبر بحلة حلة.

ورواه عبيد بن يعيش، عن يونس، فقال زيد، قال أبو عمر: الأول أصح.

٩٢٦٢- يزيد بن جارية:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٤٨/٣

ويقال زيد. تقدم في الذي قبله.

٩٢٦٣- يزيد بن الجراح «١»
: هو ابن عبد الله «٢» الجراح. يأتي.

٩٢٦٤- يزيد بن جمرة بن عوف «٣»
: تقدم ذكره مع والده في حرف الجيم.

٩٢٦٥- يزيد بن الحارث
بن قيس بن مالك بن «٤» أحمر بن حارثة «٥» بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج. ويعرف بابن فسحم الأنصاري الخزرجي.
ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب فيمن شهد بدرا، وكذا ابن إسحاق. وقال ابن حبان: استشهد ببدر، ألقى تمرات في يده، وقاتل حتى قتل.
وذكر ابن هشام وابن الكلبي أن فسحم اسم أمه، وهي من بني القين.
وحكى ابن عبد البر أنه لقبه هو، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخى بينه وبين ذي الشمالين.

٩٢٦٦- يزيد بن حاطب «٦» .

---

(١) أسد الغابة ت (٥٥٣٨) .
(٢) في أ: عبد الله بن الجراح.
(٣) أسد الغابة ت (٥٥٤٦) .
(٤) في أ: أحمد.
(٥) أسد الغابة ت (٥٥٣٩) ، الاستيعاب ت (٢٨٠٢) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٣٥، الثقات ٣/ ٤٤٢، الاستبصار ١٢٤٠، تبصير المنتبه ٣/ ١٧٠.
(٦) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٣٦، الأعلام ٨/ ١٨١، الجرح والتعديل ٤/ ٢٥٧، الطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٣، أسد الغابة ت (٥٥٤٤) .." [(١)]

"من كان صالحا، وإن بعد نسبه مني، وليس ولي من كان غير صالح وإن قرب نسبه مني.
وقال القرطبي: فائدة الحديث: انقطاع الولاية بين المسلم والكافر ولو كان قريبا جميعا، وقال الطيبي، شيخ شيخي: المعنى أني

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٦/٥١١

لا أوالي أحدا بالقرابة، وإنما أحب الله لماله من الحق الواجب على العباد، وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى، وأوالي من أوالي بالإيمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي أم لا، ولكن أراعي لذوي الرحم حقهم لصلة الرحم، هذا من فحول الكلام، ومن فحول العلماء. وقد اختلفوا في المراد بقوله تعالى: ﴿ (٦٦) وصالح المؤمنين﴾ (التحريم: ٤) على أقوال: الأول: الأنبياء، أخرجه الطبري عن قتادة. الثاني: الصحابة أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي. الثالث: خيار المؤمنين، أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك. الرابع: أبو بكر وعمر وعثمان، أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري. الخامس: أبو بكر وعمر، أخرجه الطبري عن ابن مسعود مرفوعا، وسنده ضعيف. السادس: عمر خاصة، أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير. السابع: أبو بكر خاصة، ذكره القرطبي عن المسيب بن شريك. الثامن: علي، أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد.

قوله: (زاد عنبسة بن عبد الواحد) أي: ابن أمية بن عبد الله ابن سعيد بن العاص بن أحيحة بمهملتين مصغرا، وكان يعد من الأبدال، وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق، ووصله البخاري في كتاب البر والصلة، فقال: حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي فذكره. قوله: (عن بيان) بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف، وبالنون ابن بشر بالشين المعجمة الأحمسي. قوله: (عن قيس) هو قيس بن أبي حازم المذكور. قوله: (لهم) أي: لآل أبي فلان. قوله: (رحم) أي: قرابة. قوله: (أبلها) ، أي: أنديها ببلالها، أي: بما يجب أن تندى به، **ومنه: بلوا أرحامكم أي**: ندوها أي: صلوها، يقال: للوصل بلل، لأنه يقتضي الاتصال والقطيعة يبس، لأنه يقتضي الانفصال. قوله: يعني: أصلها بصلتها، هذا التفسير قد سقط من رواية النسفي، ووقع عند أبي ذر وحده: أبلها ببلالها، وبعده في الأصل: كذا وقع وببلالها أجود وأصح وببلائها لا أعرف له وجها. انتهى حاصل هذا أن البخاري قال: وقع في كلام هؤلاء الرواة ببلائها بالهمزة بعد الألف، ولو كان ببلالها باللام لكان أجود وأصح يعني، قال: ولا أعرف لبلائها وجها. وقال الكرماني: يحتمل أن يقال: وجهه أن البلاء جاء بمعنى المعروف والنعمة، وحيث كان الرحم مصرفها أضيف إليها بهذه الملابسة، فكأنه قال: أبلها بمعروفها اللائق بها، ووجه أيضا الداودي هذه الرواية على تقدير ثبوتها بأن المراد ما أوصله إليها من الأذى على تركهم الإسلام، ورد عليه ابن التين بأنه: لا يقال في الأذى: أبله، وفيه نظر لا يخفى.

١٥ - (باب ليس الواصل بالمكافىء)

أي: هذا باب يذكر فيه: ليس الواصل بالكافىء، يعني: ليس حقيقة الواصل من يكافىء صاحبه بمثل فعله إذ ذاك نوع معاوضة، وروى عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة يحدث عن ابن عباس، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن الوصل أن تصل من قطعك، وهذا حقيقة الوصل الذي وعد الله عباده عليه جزيل الأجر، قال تعالى: ﴿والذين يصلون ... . يوصل﴾ (الرعد: ٢١) .

٥٩٩١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال

سفيان: لم يرفعه الأعمش إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ورفعه الحسن وفطر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس الواصل بالمكافىء، ولاكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وسفيان هو الثوري، والأعمش هو سليمان، والحسن بن عمرو الفقيمي، بضم الفاء وفتح القاف وفطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة وبالراء ابن خليفة.

والحديث أخرجه أبو داود في الزكاة عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري. وأخرجه الترمذي في البر عن محمد بن يحيى بن أبي عمر عن سفيان بن عيينة.

قوله: (قال سفيان) هو الثوري الراوي وهو موصول بالإسناد المذكور. قوله: (لم يرفعه) أي: الحديث. قوله: (ورفعه الحسن وفطر) هو المحفوظ عن الثوري." (١)

"٤٩١٤ - وعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلها ببلالها» ". متفق عليه.

٤٩١٤ - (وعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن آل أبي) أي: " أبي فلان "كما في نسخة صحيحة، فقيل: هو كناية من بعض الرواة خوفا من الفتنة، والمكنى عنه هو أبو سفيان بن حرب، وقيل: هو الحكم بن العاص، والأظهر أنه على العموم من طوائف قريش أو بني هاشم أو أعمامه، وهو ظاهر الحديث، أي: أهل أبي (ليسوا لي بأولياء) ؛ لأنه كما قال تعالى: ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ [الأنفال: ٣٤] ، وأشار إليه بقوله: ﴿إن وليي الله﴾ [الأعراف: ١٩٦] وفي نسخة: بياء واحدة مشددة مفتوحة وروي مكسورة (وصالح المؤمنين) أي: صلحاؤهم، والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالإضافة وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ [التحريم: ٤] ، وكذلك في قوله تعالى: ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ [الأعراف: ١٩٦] ، إيماء إلى هذا المعنى، وفي رواية الطبراني، عن أنس مرفوعا: " «آل محمد كل تقي» "، وقيل: المراد بصالح المؤمنين الأنبياء، وقيل: أبو بكر وعمر، وقيل: علي، والصحيح العموم. قال التوربشتي: المعنى أني لا أوالي أحدا بالقرابة، وإنما أحب الله سبحانه، وأوالي من والى بالإيمان والصلاح، وأراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم، وهذا معنى قوله: (ولكن لهم) أي: لآل أبي (رحم) أي: قرابة أعم من ذي محرم أو غيره (أبلها) : بضم الموحدة واللام المشددة، أي: أصلها (ببلالها) : بكسر الموحدة الثانية ويفتح، أي: بصلتها والإحسان إليها، والأصل في معناه أن يقال: أنديها بما يجب أن تندى لئلا تنقطع، وأصلها بما ينبغي أن توصل به، يقال: الوصل بل يوجب الالتصاق والاتصال، والهجر يبس يفضي إلى التعنت والانفصال، فالبلال بالكسر ما يبل به الحلق من الماء واللبن، والمراد به ههنا ما يوصل به الرحم من الإحسان. وقال بعض الشراح: يروى بفتح الباء على المصدر وبكسرها جمع بلل مثل جمل وجمال، وقيل الكسر أوجه، ومنه قوله عليه السلام على ما رواه البزار

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري بدر الدين العيني ٢٢/٩٥

عن ابن عباس، والطبراني عن أبي الطفيل، والبيهقي عن أنس وسويد بن عمر مرفوعا " «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» " أي: صلوها وندوها، والعرب تقول للقطيعة اليبس شبه قطيعة الرحم بالحرارة تطفأ بالماء وتندى بالصلة. (متفق عليه) .." [١]

"بالصلاة في يوم الغيم) أي حافظوا عليها وقدموها لئلا يخرج الوقت وأنتم لا تشعرون وإخراج الصلاة عن وقتها شديد التحريم سيما العصر كما يشير إليه قوله (فإنه من ترك صلاة العصر حبط عمله) أي بطل ثوابه (حم ه حب عن بريدة) بن الحصيب الأسلمي

(بلغوا عني) أي انقلوا عني ما أمكنكم ليتصل بالأمة نقل ما جئت به (ولو) أي ولو كان الإنسان إنما يبلغ عني (آية) واحدة من القرآن وخصها لأنها أقل ما يفيد في التبليغ ولم يقل ولو حديثا لأن حاجة القرآن إلى التبليغ أشد (وحدثوا عن بني إسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب (ولا حرج) لا ضيق عليكم في التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب أو ولا حرج أن لا تحدثوا وإذنه هنا لا ينافي نهيه في خبر آخر لأن المأذون فيه التحدث بقصصهم والمنهي عنه العمل بالأحكام لنسخها (ومن كذب علي متعمدا) يعني لم يبلغ حق التبليغ ولم يحتط في الأداء ولم يراع صحة الإسناد (فليتبوأ) بسكون اللام (مقعده من النار) أي فليدخل في زمرة الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوي تهكم (حم خ ت عن ابن عمر) بن الخطاب

(بلوا أرحامكم) أي ندوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به (ولو بالسلام) استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس (البزار عن ابن عباس) بإسناد ضعيف لضعف الغنوي (طب عن أبي الطفيل) وفيه مجهول (هب عن أنس) بن مالك (وسويد بن عمرو) الأنصاري وطرقه كلها ضعيفة لكنها تقوت

(بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) أي كشيء واحد في الكفر والإسلام ولم يخالف بنو المطلب بني هاشم في شيء أصلا فلذلك شاركوهم في خمس الخمس دون بني عبد شمس ونوفل أخوي هاشم والمطلب (طب عن جبير بن مطعم) قال لما قسم المصطفى سهم ذوي القربى بينهما قلت أنا وعثمان أعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة فذكره وهو في البخاري بلفظ إنما

(بني) بالبناء للمجهول أي أسس (الإسلام على) دعائم أو أركان (خمس) وهي خصاله المذكورة (شهادة) بجره مع ما بعده بدلا من خمس وهو أولى ويصحح رفعه بتقدير هي أو أحدها ولم يذكر الجهاد معها لأنها فروض عينية وهو كفاية (أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) ولم يذكر الإيمان بالملائكة وغيرهم مما جاء في خبر جبريل لأنه أراد بالشهادة تصديق الرسول بكل ما جاء به فيستلزم ذلك (وأقام) أصله إقامة حذفت تأوه للازدواج (الصلاة) أي المداومة عليها (وإيتاء) أي إعطاء (الزكاة) أهلها فحذف للعلم به ورتب الثلاثة في كل رواية لأنها وجبت كذلك أو تقديما للأفضل فالأفضل (وحج البيت) أي الكعبة (وصوم رمضان) لم يذكر فيهما الاستطاعة لشهرتها ووجه الحصر أن العبادة إما بدنية محضة كصلاة أو مالية محضة كزكاة أو مركبة كالأخيرين (حم ق ت ن عن ابن عمر بن الخطاب

(بورك لأمتي في بكورها) يوم الخميس كذا ساقه ابن حجر عازيا للطبراني فسقط من قلم المؤلف وأما بدون لفظ الخميس

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا على القاري ٧/٣٠٨١

فأخرجوه في السنن الأربعة خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وفي الخميس أعظم بركة (طس عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف (عبد الغني في) كتاب (الإيضاح) أي إيضاح الأشكال (عن ابن عمر) بن الخطاب

(بول الغلام) الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يعبر حولين (ينضح) أي يرش بما يغلبه وإن لم يسل لأنه ليس لبوله عفونة تحتاج في إزالتها إلى مبالغة (وبول الجارية) أي الأنثى (يغسل) وجوبا كسائر النجاسات لأن بولها الغلبة البرد على مزاجها أغلظ وأنتن (هـ عن أم كرز) وفيه كما قال." (١)

"٢٣٨ - (أحد) بضمتين (جبل) وفي رواية البخاري جبيل بالتصغيير وهو على ثلاثة أميال من المدينة في شامتها كما حرره الشريف السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي على نحو ميلين وقول المطرزي على نحو أربعة سمي به لتوحده وانقطاعه عن أجبل هناك أو لأن أهله نصروا التوحيد (يحبنا ونحبه) أي نأنس به وترتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين مايؤذينا فمحبة الحي للجماد إعجابه به وسكون النفس إليه والارتياح لرؤيته ومحبة الجماد وهو الجبل هنا للحي مجاز عن كونه نافعا سادا بينه وبين ما يؤذيه أو المراد أهله الذين هم أهل المدينة على حد ﴿واسأل القرية﴾ والأصوب أن المراد الحقيقة ولا تنكر محبة الجماد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما حن إليه الجذع وسبح الحصى في يده وسلم الحجر والشجر عليه وكلمه الذراع وأمنت حوائط البيت على دعائه فهو إشارة إلى حب الله إياه صلى الله عليه وسلم حتى أسكن حبه في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته

(خ) في المغازي (عن سهل بن سعد) الساعدي (ت عن أنس) بن مالك (حم طب والضياء) المقدسي (عن سويد) بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحت (ابن عامر) بن زيد بن خارجة (الأنصاري) وفي أسد الغابة عن ابن منده أنه لا يعرف له صحبة انتهى (وما له غيره) أي ليس لسويد غير هذا الحديث وهذا تبع فيه بعضهم وليس بصواب فقد ذكر ابن الأثير له **حديث بلوا أرحامكم ولو** بالسلام فكان حقه أن يقول ولا أعرف له غيره (أبو القاسم بن بشر في أماليه عن أبي هريرة) وظاهر صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم في الحج عن أنس بهذا اللفظ وبه يعرف أن استقصاءه لمخرجيه لا اتجاه له لأن ذلك إنما يحتاج إليه في حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق عليه الشيخان في غاية الصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دأبه في هذا الكتاب فإنه يفعله كثيرا ويتركه أكثر حتى في الأحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد نعم لك أن تقول حاول بذلك إدخاله في حيز المتواتر." (٢)

"٣١٦٠ - (بلوا أرحامكم) أي أندوها بما يجب أن تندى به وواصلوها بما ينبغي أن توصل به (ولو بالسلام) يقال الوصل بلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يفضي إلى التفتت والانفصال. قال الزمخشري: استعار البلل للوصل كما يستعار اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي: شبه الرحم بالأرض الذي إذا وقع الماء عليها وسقاها حق سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فأثمرت المحبة والصفاء وإذا تركت بغير سقي يبست وبطل نفعها فلا تثمر إلا البغض والجفاء ومنه قولهم سنة جماد أي لا مطر فيها وناقة جماد أي لا لبن فيها وقال الزين العراقي: بين به أن

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير المناوي ٤٣٥/١

(٢) فيض القدير المناوي ١٨٤/١

الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مندوب

(البزار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف (طب عن أبي الطفيل) بضم المهملة عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة الليثي الكناني ولد عام أحد وكان من شيعة علي قال الهيثمي: فيه راو لم يسم (هب عن أنس) بن مالك (وسويد) بضم المهملة (بن عمرو) الأنصاري قتل يوم موته قال البخاري: طرقه كلها ضعيفة ويقوي بعضها بعضا." (١)

"فصل الباء مع اللام

٣١٤٤ - " بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار". (حم خ ت) عن ابن عمرو (صح).

(بلغوا عني) أي انقلوا عني إلى من يأتيكم ومن لا يحضرني الشريعة. (ولو آية) من القرآن قيل: لم يقل ولو حديثا لشدة اهتمامه بتبليغ القرآن ولأن تبليغه أهم لأنه لا غنية عن تواتره وقد يقال: إن قوله: "ولو آية" تمثيل والمراد: بلغوا عني كل ما جئت به أيها الناس ولو بلغ أحدكم آية مثلا أو حديثا أو نحوه (وحدثوا عن بني إسرائيل) أي ارووا عنهم ما وقع لهم من الأعاجيب وإن استحال مثلها في هذه الأمة كنزول النار من السماء لأكل القربان ولو كان بغير سند لبعد الزمان بخلاف الأحاديث المحمدية وقوله: (ولا حرج) أي لا ضيق عليكم بالتحديث عنهم إلا أن تعلموا كذبه وقيل أتبعه بقوله: "ولا حرج" لأن الأمر في قوله: "بلغوا عني" للوجوب فدفع بهذا توهم أن الأمر في "حدثوا عن بني إسرائيل" كذلك أي لا حرج عليكم في أن لا تحدثوا قال الطيبي: لا منافاة بين هذا هنا ونهيه في خبر آخر عن التحديث بقصصهم من نحو قتلهم أنفسهم لتوبتهم إذ النهي في صدر الإسلام قبل تقرر الأحكام وقواعد الإسلام فلما استقرت أذن لا من المحذور وتقدم الكلام على قوله: (ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). (حم خ ت) (١) عن ابن عمرو).

٣١٤٥ - "بلوا أرحامكم ولو بالسلام". البزار عن ابن عباس (طب) عن أبي الطفيل (هب) عن أنس، وسويد بن عمرو.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٢)، والبخاري (٣٤٦)، والترمذي (٢٦٦٩).." (٢)

"(بلوا أرحامكم ولو بالسلام) قال الزمخشري (١): استعار البلل للوصل كاستعارة اليبس للقطيعة لأن الأشياء تختلط بالنداوة وتتفرق باليبس وقال الطيبي: شبه الرحم بالأرض الذي وقع عليها الماء فسقاها حق سقيها حتى اهتزت وربت فيها النظارة فأثمرت المحبة والصفا، فإذا تركته بغير سقي ييبست وبطل نفعها فلا يثمر إلا البغض والجفاء ومنه قولهم: سنة جماد أي لا مطر فيها، وناقة جماد لا لبن فيها وقال القرافي: بين به أن الصلة والقطيعة درجات فأدنى الصلة ترك الهجر وصلتها

---

(١) فيض القدير المناوي ٣/٢٠٧

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٤/٥٦٠

بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ومنها واجب ومنها مندوب. (البزار عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف، (طب) عن أبي الطفيل) بضم الطاء عامر بن واثلة ولد عام أحد قال الليثي فيه راو لم يسم (هب) (٢) عن أنس، وسويد بن عمرو) قال السخاوي (٣): طرقه كلها ضعيفة.

---

(١) الفائق (١/ ١٢٧).

(٢) أخرجه البزار (١٨٧٧ – كشف)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير كما في المجمع (٨/ ١٥٢)، وأخرجه البيهقي في الشعب (٧٩٧٣) عن أنس، و (٧٩٧٢) عن سويد بن عامر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٨)، والصحيحة (١٧٧٧).

(٣) انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص: ٨١).." (١)

"[٣١٨٥] قوله (جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا) أي قبائله زاد مسلم فاجتمعوا (فخص وعم) أي في النداء فقال يا معشر قريش إلخ هذا بيان لقوله خص وعم أنقذوا أنفسكم من الإنقاذ أي خلصوها فإني لا أملك لكم أي لجميعكم خاصكم وعامكم يا فاطمة بنت محمد يجوز نصب فاطمة وضمها والنصب أفصح وأشهر وأما بنت فمنصوب لا غير وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه فإني لا أملك لك ضرا ولا نفعا أي من غير إذنه تعالى قال ترهيبا وإنذارا وإلا فقد ثبت فضل بعض هؤلاء المذكورين ودخولهم الجنة وشفاعته صلى الله عليه وسلم لأهل بيته وللعرب عموما ولأمته عامة وقبول شفاعته فيهم بالأحاديث الصحيحة ويمكن أن يكون ورود تلك الأحاديث بعد هذه القضية قاله الطيبي إن لك رحما أي قرابة (وسأبلها) أي سأصلها (ببلالها) بفتح الموحدة وكسرها أي بصلتها وبالإحسان إليها من بله يبله والبلال الماء شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة **ومنه بلوا أرحامكم أي** صلوها قاله النووي وقاله في النهاية البلال جمع البلل والعرب يطلقون النداوة على الصلة كما يطلق اليبس على القطيعة لأنهم لما رأوا أن بعض الأشياء يتصل بالنداوة ويحصل بينها التجافي والتفريق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطيعة والمعنى أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئا

قوله (هذا حديث حسن غريب) وأخرجه أحمد ومسلم ورواه النسائي من حديث موسى بن طلحة مرسلا ولم يذكر فيه أبا هريرة والموصول هو الصحيح وأخرجاه في الصحيحين من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قاله الحافظ بن كثير في تفسيره

قوله (أخبرنا شعيب بن صفوان) بن الربيع الثقفي أبو يحيى الكوفي الكاتب مقبول من." (٢)

"قال الحافظ العسقلاني: فإن ثبت هذا ففيه دفع توهم أن في الحديث المرفوع نقصا من قدر علي رضي الله عنه، ويكون المنفي أبا طالب ومن مات من آله كافرا، والمثبت من كان منهم مؤمنا.

---

(١) التنوير شرح الجامع الصغير الصنعاني ٥٦١/٤

(٢) تحفة الأحوذي عبد الرحمن المباركفوري ٣١/٩

وخص علي بالذكر؛ لكونه رأسهم، وأشير بلفظ الحديث إلى لفظ الآية المذكورة، ونص فيها على علي رضي الله عنه تنويها بقدره، ودفعا لظن من يتوهم عليه في الحديث المذكور غضاضة، ولو تفطن من كنى عن أبي طالب لذلك لاستغنى عما صنع، والله تعالى أعلم.

(زاد عنبسة بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة وبسين مهملة، هو: عنبسة بن عبد الواحد بن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أحيحة ـ بمهملتين ـ مصغرا، وهو موثق عندهم، وكان يعد من الأبدال، وما له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق. وقد وصله البخاري في «كتاب البر والصلة [٢] فقال: حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة: حدثنا جدي، فذكره.

[ج ٢٥ ص ٣٨٢]

وأخرجه الإسماعيلي من رواية فهد بن سليمان، عن محمد بن عبد الواحد المذكور، وساقه بلفظ: سمعت عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي جهرا غير سر: ((إن بني أبي فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي الله، والذين آمنوا، ولكن لهم رحم ...)) الحديث.

(عن بيان) بفتح الموحدة والمثناة التحتية وبالنون، ابن بشر ـ بالشين المعجمة ـ الأحمسي (عن قيس) هو: ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضي الله عنه، أنه (قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: ولكن لهم) أي: لآل أبي (رحم) أي: قرابة (أبلها) بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد اللام المضمومة؛ أي: أنديها (ببلالها) أي: مما يجب أن يندى به، ومنه: ((بلوا أرحامكم، ولو بالسلام)) أي: ندوها؛ أي: صلوها.

في «شرح المشكاة»: فيه مبالغة بما عرف واشتهر، شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء، وسقاها حق سقيها أزهرت وأثمرت، ويرى في ثمارها أثر النضارة، فأثمرت المحبة والصفاء، وإذا تركت بغير سقي يبست وأجدبت وبطلت منفعتها، فلا تثمر إلا العداوة والبغضاء والجفاء، ومنه قولهم: سنة جماد؛ أي لا مطر فيها، وناقة جماد؛ أي: لا لبن لها.." (١)

"١٠- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الرحم شحنة أخذه بحجزة الرحمن تصل من وصلها، وتقطع من قطعها) حسن (أحمد) .

١١- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم، فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت؟ بلى يا رب! قال فذلك لك) صحيح (بخاري ومسلم) .

١٢- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (إياكم وسوء ذات البين، فإنها الحالقة) حسن (ترمذي) .

١٣- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (بلوا أرحامكم ولو بالسلام) حسن (البزار والطبراني) .

١٤- قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الإثر) صحيح (ترمذي وأحمد والحاكم) .

---

(١) نجاح القاري لصحيح البخاري ص/٢٠٨٧٨

١٥- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الرحم شجنة من الرحمن، قال الله: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) صحيح (بخاري) .

١٦- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (صلة القرابة مثراة في المال، محبة في الأهل، منسأة في الأجل) صحيح (طبراني في الأوسط) .

١٧- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ليس شيء أطيع الله تعالى فيه أعجل ثوابا من صلة الرحم، وليس شيء أعجل عقابا من البغي وقطيعة الرحم، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع) صحيح (البيهقي) .

١٨- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما من ذنب أجدر أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخره له في الآخرة من قطيعة الرحم والخيانة، والكذب وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم إذا تواصلوا) صحيح (طبراني في الكبير) .." (١)

"ولقد أوصى رسول الله صلي الله عليه وسلم أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها بذلك فقال لها: ((لا تحصي فيحصي عليك)) والمعنى كما يقول ابن حجر في الفتح: النهي عن منع الصدقة خشية النفاد، فإن ذلك أعظم الأسباب لقطع مادة البركة، لأن الله يثيب علي العطاء بغير حساب، ومن لا يحاسب عند الجزاء لا يحسب عليه عند العطاء، ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه أن يعطى ولا يحسب.

فلنجعل رمضان وسيلة للتعود على الكرم والجود والسخاء، فلا نبخل علي الله بأموالنا ولا أوقاتنا ولا جهدنا، ولنضح بها بغير حساب.

جاء في شعب الإيمان للبيهقي أن يزيد بن مروان جاءه مال فجعل يصره صررا ويبعث به إلي إخوانه ويقول: إني لأستحي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخ من إخواني ثم أبخل عليه بالدينار والدرهم.

٣ - صلة الرحم:

قبل أن نتحدث عن واجبنا في رمضان تجاه أرحامنا أدعو القارئ إلي التأمل في هذا الحديث النبوي الشريف لنعلم كم نحن مقصرون في حق أنفسنا، زاهدون في خيري الدنيا و الآخرة.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه بالعقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من قطيعة الرحم، والخيانة والكذب، وإن أعجل الطاعة ثواب لصلة الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونوا فجرة فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم إذا تواصلوا)).

---

(١) صحيح كنوز السنة النبوية بارع عرفان توفيق ص/١١٩

فلننتهز مناسبة دخول رمضان لزيارة أرحامنا، أما ما تحول الظروف دون زيارته فعلينا بالإطمئنان عليه من خلال الهاتف والخطابات.

قال صلي الله عليه وسلم: ((بلوا أرحامكم ولو بالسلام)) ولا يتعلل البعض بوجود قطيعة وعداوة قديمة بينه وبين أهله وأرحامه، فلقد أتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم: فقال يا رسول الله إن لي قربة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي ويجهلون علي وأحلم عنهم قال: ((لئن كان كما تقول فكأنما تسفهم الملل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت علي ذلك)).

٤ – إطعام الطعام:

وهذا باب عظيم من أبواب الخير غفل عنه الكثير من الناس. قال صلى الله عليه وسلم: ((إن من الجنة غرفا يري ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها)) قالوا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: ((لمن أطعم الطعام وأطاب الكلام، وصلى بالليل والناس نيام)) ولقد كان صهيب – رضي الله عنه – يطعم الطعام الكثير، فقال عمر رضي الله عنه: ياصهيب، إنك تطعم الطعام الكثير وذلك صرف في المال، فقال صهيب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((خياركم من أطعم الطعام ورد السلام، فذلك الذي يحملني علي أن أطعم الطعام)).

وكان علي رضي الله عنه يقول: لأن أجمع ناسا من أصحابي علي صاع من طعام أحب إلي من أن أخرج إلي السوق فأشتري نسمه فأعتقها.

فلنحرص علي إطعام إخواننا لتزداد روابط الألفة والحب بيننا.

وعلينا كذلك إطعام المساكين ففي ذلك خير عظيم، قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي أشتكي له من قسوة قلبه: ((إن أحببت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وأمسح رأس اليتيم))..." (١)

"(هب) ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**بلوا أرحامكم** (١) ولو بالسلام " (٢)

---

(١) بلوا: أي ندوها بصلتها ، وهم يطلقون النداوة على الصلة ، كما يطلقون اليبس على القطيعة.

---

(١) ماذا نريد من رمضان مجدي الهلالي ص/١٣

(٢) (هب) ٧٩٧٣ ، (كر) (٥٧/ ٥١) ، هناد فى الزهد (١٠١١)، والقضاعي (٦٥٤)، والديلمي (٢٠٨٧) ، انظر صحيح الجامع: ٢٨٣٨ ، والصحيحة: ١٧٧٧." [1]

"(هب) ، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " **بلوا أرحامكم** (١) ولو بالسلام " (٢)

---

(١) بلوا: أي ندوها بصلتها ، وهم يطلقون النداوة على الصلة ، كما يطلقون اليبس على القطيعة.

(٢) (هب) ٧٩٧٣ ، (كر) (٥٧/ ٥١) ، هناد فى الزهد (١٠١١)، والقضاعي (٦٥٤)، والديلمي (٢٠٨٧) ، انظر صحيح الجامع: ٢٨٣٨ ، والصحيحة: ١٧٧٧." [2]

"قلت:

فالأخ إذن يكفي في حقه الكلام والسؤال عن حاله وصحته؛ ولهذا يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "بلوا أرحامكم ولو بالسلام" (١). وأما العم فلا يعتبر واصلا له إلا إذا أعطاه من ماله إن كان قادرا.

أما البر والإحسان للأقارب فيكون بما تيسر، ومما يدل أيضا على أن الصلة واجبة قول أبي سفيان لهرقل عندما سأله: فماذا يأمركم -يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: "يقول: "اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئا، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة" (٢).

وفي هذا الحديث دليل على أن الصلة واجبة، وقد قرنت بالصلاة والصدق والعفاف، ومما يزيد في بيان وجوبها قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إن الرحم شجنة من الرحمن، فقال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته" (٣).

قوله: "شجنة من الرحمن" أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، ومنه قولهم: شجر متشجن، إذا التف بعضه ببعض.

وأكد عليها - صلى الله عليه وسلم - في قوله: "أرحامكم أرحامكم" (٤).

والأرحام الذين تجب صلتهم: كل من يجمع بينك وبينه نسب من جهة

---

(١) حسن. أخرجه البزار، والطبراني عن جمع من الصحابة، وحسنة الألباني في "الصحيحة" بمجموع طرقه (١٧٧٧).

(٢) أخرجه البخاري (١/ ٣٢)، ومسلم (١٧٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (١٠/ ٤١٧) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٤) صحيح. رواه ابن حبان (٢٠٣٧ - موارد) عن أنس، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (١٠٣٨).." [3]

---

[1] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢١٣/١١

[2] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤١/٨

[3] موسوعة الأخلاق - الخراز خالد الخراز ص/٣٥٧